رسالة مختصرة للمؤلف في إيمان أبي لؤلؤة رحمه الله

# شهادة الأثر على إيمان قاتل عمر

تأليف

الشيخ أبي الحسين الخونيني

هدية خاصة لمصارف الحرم المطهر: ٧٠٠ تومان

## الإهداء

بسمه تعالى

إلى سرّ الله المكين، ومشكاة نوره الوضّاء، والدُّرة البيضاء

إلى كعبة الآمال، وأمينة الوحي، ورُكن الهدى، الإنسيّة الحوراء

إلى المُحدّثة العليمة، الكريمة الرّحيمة، العفيفة الشّهيدة

إلى الصوّامة القوّامة والحنّانة الميمونة والصّابرة المهضومة

إلى البتول الطّاهرة، حليفة العبادة، وآية النبوّة، الرّشيدة المعصومة

مولاتي، يا فاطمة، قد مسّنا وأهلنا الضُّر وجئناكِ في يوم عيدكِ

ببضاعة مزجاة، فأوفِ لنا كيل الرّضى، وتصدّقي علينا بالشّفاعة

إن الله يجزي المتصدّقين

## مقدمة الرسالة

إن استيفاء البحث حول الجوانب المختلفة لشخصيّة أبي لؤلؤة رضي الله عنه والتعرُّض لكلِّ ما قيل فيها من قبل محبيها ومبغضيها يحتاج إلى بحث مفصل وكتاب مستقل.

وقد ألَّف بعض علمائنا في ذلك كتباً تفي بالمطلوب لمن أراد التوسُّع في ذلك:

منها: (الرسالة الفيروزيّة)[1] للميرزا عبد الله أفندي رحمه الله.

ومنها: رسالة (فضل عيد بابا شجاع الدين) للقاضي نور الله التستري أو للأمير السيد حسين المجتهد العاملي[2] رحمهما الله.

والذي نهدف إليه من رسالتنا هذه هو الإشارة إلى جانبين مهمَّين من جوانب هذه الشخصيَّة العظيمة، وقع فيهما خلاف شديد على مرِّ التاريخ بين الشيعة ـ أعلى الله كلمتهم ـ ومخالفيهم.

أحدهما: ما اشتهر بين أبناء العامة ومؤرِّخيهم من اتهامه بالمجوسيّة[3]

(١) مخطوطة موجودة عند بعض أهل العلم في قم المقدّسة.

(٢) فيض الإله في ترجمة القاضي نور الله قدس سره: ٧٥.

(٣) اشتهرت تهمة أبي لؤلؤة رضي الله عنه بالمجوسية بين علماء العامة ومؤرخيهم، ولكن يظهر من ابن كثير في (البداية والنهاية ٧: ١٥٤) التشكيك في ذلك حيث قال: «فاتفق له أن ضربه أبو لؤلؤة فيروز المجوسي الأصل الرومي الدار»، بل قد روي عندهم أن أبا لؤلؤة كان مجوسياً في أصله مما يدلّل على أنه قد تشرَّف بالإسلام بعد سكناه المدينة فراجع (المصنف) للصنعاني ٥: ٤٧٤.



أو النصرانيّة[1] أو غير ذلك[2]، في مقابل اشتهار إيمانه، ومعروفيّة كونه من خُلَّص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام بين الشيعة[3] أعزّهم الله.

ثانيهما: مسيره ومصيره بعد قتله لعمر، حيث اختلفت أساطير المخالفين بين أنه قتل نفسه، أو قتله غيره، إلى غير ذلك مما ذكروه.

بينما المشهور عند الشيعة ـ أعزَّهم الله ـ أنه فرَّ وانتقل إلى كاشان بإعجازٍ من أمير المؤمنين عليه السلام، ومات فيها وقبره هناك معروف يُزار.

(١) المستدرك للحاكم النيسابوري ٣: ٩١، وراجع بحار الأنوار ٣١: ١١٨، وسفينة البحار ٧: ٥٦١ عن رياض العلماء عن الذهبي، وغير ذلك من المصادر.

(٢) ورد في كثير من روايات العامة قول عمر: «الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يخاصمني يوم القيامة في سجدة سجدها لله»، وغير ذلك من العبائر التي أريد منها إثبات كفر أبي لؤلؤة. هذا، وليس اتهام العامة لأبي لؤلؤة رضي الله عنه بأنه لم يسجد لله سجدة قط، إلا كاتهامهم أبا طالب والد أمير المؤمنين عليه السلام بأنه مات كافراً!! لا لشيء ولكن فقط وفقط لانتسابه إلى علي عليه السلام!! فكيف بأبي لؤلؤة رضي الله عنه الذي مضافاً إلى ارتباطه القوي بعلي عليه السلام وكونه من خُلَّص شيعته، قتل إله آلهتهم وربَّ أربابهم ألا وهو عمر بن الخطاب!!

بل إن حزب عمر وأتباعه من بني أميّة الذين أمكنهم تشهير أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن يُصلي، مما دعا أهل الشام عندما وصلهم خبر استشهاده عليه السلام في المحراب إلى القول: «وهل كان علي يُصلي؟!!»، لن يُعجزهم تشهير أن أبا لؤلؤة رضي الله عنه لم يسجد لله سجدة قط!!

(٣) قال الميرزا عبد الله أفندي (رياض العلماء) ٥: ٥٠٧: «والمعروف كون أبي لؤلؤة من خيار شيعة علي عليه السلام».

## البحث الأول: إيمان أبي لؤلؤة

قد استدلَّ كلٌّ من الفريقين على مدَّعاه بأمور، ونحن نشيّد أولاً أدلة الشيعة على إيمانه، ثم نفنّد مزاعم المخالفين حول مجوسيّته وكفره.

وقبل ذكر الأدلة على كمال إيمان أبي لؤلؤة رحمه الله نشير إلى نكتة وجدانية في المقام تصلح بنظرنا كدليل، بل هي من أقوى الأدلّة على إيمانه رحمه الله، ولكن لما كان دليلنا عليها الوجدان وهو وإن كان أقوى من ألف برهان، إلا أنه لما كان يختص بنا وبمن يشاركنا في وجداننا هذا ولا يصلح لإلزام الخصم، فإننا نعتبرها على أقل تقدير مؤيداً قوياً لما نعتقده ـ تبعاً لما هو معروف بين الشيعة أعزّهم الله ـ من إيمانه رحمه الله.

### أبو لؤلؤة رحمه الله محطِّم أكبر صنم في تاريخ البشرية

إن الاعتبار العقلي والوجدان يساعدان على إيمان محطِّم أكبر صنم عرفته البشرية على طول التاريخ، وذلك أنه لم يوجد منذ أول يوم من أيام الدنيا وحتى يومنا هذا ولن يوجد صنم أكبر وأعظم من عمر بن الخطاب.

فهو عند أتباعه أكبر من كل شيء، من الإسلام والقرآن وأصول الدين وفروعه، بل ومن جميع الأوصياء والأنبياء حتى النبي محمد صلى الله عليه وآله، بل ومن الله سبحانه وتعالى!!

والدليل على ذلك: أنه لم تعارض آراءُ عمر وأحكامُه شيئاً إلا قدموها عليه، سواء أكان المعارَض نصاً قرآنياً، أم حديثاً نبوياً صحيحاً صريحاً، أم مسألة عقلية بديهية، أم حكماً عرفياً متفقاً عليه عند جميع العقلاء.



فهو إله آلهتهم ورب أربابهم، ولا يوجد صنم أفرط أتباعه في تعظيمه وتقديسه كما أفرط أتباع عمر في ذلك، ولم يغالِ الناس في حق موجود على الإطلاق كغلوِّ أتباع عمر في حقه.

مضافاً إلى أنه لم يوجد صنمٌ يعبده ملايين الناس طيلة ألف وأربعمائة سنة بل وحتى ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه في آخر الزمان، فكل من نعرفه من الأصنام البشرية وغيرها كانت مدة تأليهه أقصر، وعدد أتباعه أقل من عمر.

والأدلة على ما ذكرنا كثيرة، لا تخفى على الناظر في كتبهم المعتبرة عندهم ـ لا سيما الفقهية منها ـ وليس هنا محلّ التعرض إليها، ولكن حسبك من ذلك تحريمه للمتعتين ـ متعة النساء ومتعة الحج ـ وابتداعه الطلاق ثلاثاً في مجلس واحد وبغير شهود، وابتداعه صلاة النافلة جماعة ـ المعروفة بصلاة التراويح ـ وإرجاعه مقام إبراهيم عليه السلام إلى حيث كان في الجاهلية، وتحويله مبدأ السنة الهجرية من ربيع الأول ـ تاريخ الهجرة النبوية المباركة الذي عينه رسول الله صلى الله عليه وآله مبدءاً للتأريخ الإسلامي ـ إلى المحرَّم كما كان عليه في الجاهلية، إلى غير ذلك من بدَعه التي وقف فيها في قبال الله ورسوله صلى الله عليه وآله علناً وجهاراً.

كيف لا، وهو المكذّب صريحاً لقوله تعالى في حق نبيِّه صلى الله عليه وآله: ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى * وَما يَنْطِقُ عَنْ الهَوَى * إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يوحى﴾[1] بكلمته المشهورة: إن الرجل ليهجر!!

وكيف لا، وهو المكذب صريحاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله» ـ عندما قالت له فاطمة عليها السلام: «أومحرق عليَّ بيتي يا بن الخطاب؟!!» وقال الناس له: «إن في البيت فاطمة» ـ

---

(١) النجم: ٢ ـ ٤.

بقوله: وإن.

وكيف لا، وهو القائل ـ بعد اعترافه صريحاً بأن المتعتين هما مما جاء بهما محمد ﷺ من عند الله عز وجل وعمل بهما الصحابة في زمن رسول الله وأبي بكر وبرهة من زمن عمر ـ: **أنا أحرِّمهما!!**

وكيف لا، وهو القائل صريحاً بعدما ابتدع صلاة التراويح مفتخراً ببدعته: **بدعة ونعمت البدعة!!**

**ثم إنا نرى أن أهل السنة في جميع هذه الموارد تركوا قول الله وسنة رسوله ﷺ واتّبعوا عمرا !!**

هذا وقد مُلئت كتب علمائنا الكلامية ببيان بدع الخلفاء الثلاثة ـ لا سيما عمر ـ ومخالفاتهم الصريحة لله ولرسوله ﷺ، فمن أراد التوسُّع في الاطلاع على مخالفات عمر الصريحة لله ورسوله ﷺ، فليراجع كتاب (الإيضاح) للفضل بن شاذان القمي رحمه الله، وكتاب (الإستغاثة من بدع الثلاثة) للعلامة المؤرِّخ علي بن أحمد الكوفي رحمه الله، وكتاب (تقريب المعارف) ـ باب النكير ـ لأبي الصلاح الحلبي قدس سره، وكتب فريد عصره السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره ككتابي (النص والاجتهاد) و(المراجعات)، وكتاب (الغدير) للعلامة الأميني قدس سره، وكتاب (سبعة من السلف) للفيروزآبادي قدس سره، وغيرها من الكتب.

وبالتأمل فيما ذكرناه من موارد تعارض قول عمر أو فعله مع قول الله تعالى ونص القرآن المجيد والسنة النبوية الشريفة، ثم اتفاق أهل السنة بل إجماعهم على الأخذ بقول عمر في تلك الموارد كلّها ونبذ القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة وراء ظهورهم يتضح جلياً معنى قولنا: **إن عمر ابن الخطاب أكبر صنم عرفه تاريخ البشرية.**



وكيف لا يكون عمر كذلك بالنسبة لأتباعه والله تعالى يقول في كتابه الكريم ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ.. وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً واحداً..﴾[1]، فنسب بني إسرائيل إلى عبادة أحبارهم ورهبانهم واتخاذهم لهم آلهة مع اتفاق المفسرين والمؤرخين من الفريقين تبعاً لما استفاضت به الرواية عندهم على أنهم ما كانوا يصلّون لهم ولا يصومون، ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرَّموا عليهم حلالاً فاتَّبعوهم، فعدَّ الله اتّباعهم لهم في غير الحق وإطاعتهم لهم في معصية الله عبادة وتربيبا[2].

ومثل هكذا صنم لا يوفَّق لكسره وتحطيمه إلا من أكرمه الله واختصه برحمته الخاصة وفضله الذي يؤتيه من يشاء من عباده.

**بل الظاهر عندنا**، أن أبا لؤلؤة رحمه الله كان في إقدامه على هذا العمل تحت رعاية أمير المؤمنين علي عليه السلام وإرشاده، ولو بواسطة الهرمزان وجماعته الذين كانوا من خلَّص شيعة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فكون القتل بإشارته عليه السلام، يوجب أن يكون هو الكاسر الأصلي لهذا الصنم بالتسبيب والإشارة، وأبو لؤلؤة رحمه الله بالمباشرة.

ومع ذلك، فمهمَّة أبي لؤلؤة رحمه الله لا يُلقّاها إلا ذو حظ عظيم، إذ على يديه جرى أعظم عمل ونُفّذت أكبر مهمة لم يعرفها العالم قبله ولن يعرفها بعده، ألا وهي ما أشرنا إليه من (كسر أكبر صنم عرفه التاريخ).

وهذا الدليل يكشف عن اتصاف أبي لؤلؤة رحمه الله بأرفع المقامات التي لا يوفَّق للوصول إليها إلا الخلَّص من المؤمنين.

---

(١) التوبة: من الآية ٣١.

(٢) راجع بحار الأنوار ٢: ٩٧ وما بعدها، الحديث رقم ٤٧، ٤٨ و٥٠.

ولنشرع الآن بذكر الأدلة على إيمان أبي لؤلؤة رحمه الله.

## الدليل الأول: أوصافه المستفادة من رواية ابن إسحاق رحمه الله

إن من راجع تلك الرواية الشريفة يرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصف قاتل عمر بأوصاف كثيرة وجليلة تدل على وصوله إلى أعلى مراتب الإيمان، وإليك بعضها:

١ ـ هو الذي بيده أهلك الله عدوَّه وعدوَّ رسوله صلى الله عليه وآله.

٢ ـ هو الذي على يده استجاب الله دعاء الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

٣ ـ هو الذي صدَّق قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾.

٤ ـ هو الذي كسر شوكة مبغضِ رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ ـ هو الذي به نسفَ الله فرعون أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وظالمهم وغاصب حقهم ومن انتهك حرمتهم.

٦ ـ هو الذي قتل جبت المنافقين ورئيسهم.

٧ ـ هو الذي أقر الله به عين الرسول صلى الله عليه وآله.

٨ ـ هو الذي نفَّس الله به كربة أهل البيت عليهم السلام.

٩ ـ هو الذي أخذ بثارات أهل البيت عليهم السلام.

١٠ ـ هو الذي نزع السواد عن أهل البيت عليهم السلام وعن أتباعهم.

١١ ـ هو الذي نفى الهموم عن أهل البيت عليهم السلام.



١٢ ـ هو الذي أدخل السرور على شيعة أهل البيت عليهم السلام.

١٣ ـ هو الذي أحدث عيداً لأهل البيت عليهم السلام.

١٤ ـ هو الذي أدخل السرور على أهل البيت عليهم السلام.

١٥ ـ هو الذي قهر عدوَّ أهل البيت عليهم السلام.

١٦ ـ هو الذي هدم الضلال.

١٧ ـ هو الذي أراح المؤمنين.

١٨ ـ هو الذي أذاع سرَّ المنافقين.

١٩ ـ هو الذي نصر المظلوم.

٢٠ ـ هو الذي كشف البدع.

إلى غير ذلك من الصفات التي وردت في رواية أحمد بن إسحق القمي رحمه الله.

فكون أبي لؤلؤة رحمه الله واسطةً في تحقيق أكبر المهمات، وكشف أعظم الكُرُبات، وتصديق جملة من الآيات، وتخصيصه دون غيره بهذه المكرُمات، دليل ينادي بعلو الدرجات، وعظيم منزلته عند أهل البيت عليهم السلام، وقبول عمله من الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

ولا يخفى أن هذا الاعتناء الشديد من النبي صلى الله عليه وآله بذكر كلّ هذه الألقاب الدينيّة لأبي لؤلؤة رحمه الله، وبيانه لتحقق كل هذه المهمات الجليلة على يديه ـ والتي لو لم يكن منها سوى أنه أسعد قلب الزهراء عليها السلام، بقتله من صدرت منه تلك الجنايات العظيمة في حقِّها، من كسر ضلعها، وإسقاط جنينها، وإحراق

باب بيتها، وغير ذلك، لكفى ـ يكشف عن أنه ﷺ لما كان عالماً بأن قاتلَ عدوِّه وعدوِّ أهل بيته عليهم السلام ستُجيَّش الجيوش وتُسخَّر الأقلامُ وتوضع الروايات في كونه على غير ملَّة النبي ﷺ، أراد أن يدفع هذه التهمة عنه قبل تحقُّقها بذكر أوصاف في حقه لا يشك عاقل أنها تبطل كل ما اختلقه حزب عمر وأتباعه في حقه من اتهامات وقصص وخيالات.

## الدليل الثاني: ارتكاز أذهان المتشرِّعة

وذلك أن أصحابنا الإمامية ـ قديماً وحديثاً ـ ما كانوا يشكّون في أن أبا لؤلؤة رحمه الله كان من شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام، بل من خواصّ شيعته، وكانوا يمدحونه ويترحَّمون عليه، وينشدون في مدحه القصائد والأشعار.

فلا تجد في كتب التراجم الشيعية تشكيكاً في إيمانه رحمه الله، على الرغم من إصرار أتباع عمر على التشكيك في إسلامه فضلاً عن إيمانه، هذا مع عدم غياب هذه الآراء المغرضة عن نطاق أنظار علماء الشيعة ومحققيهم، بل تصدى بعضهم لرد هذه الأوهام كما سيأتي إنشاء الله تعالى.

وقد كان سيدنا الأستاذ آية الله العظمى الخوئي قدس سره يكرّر ويؤكد على حجية ارتكاز أذهان المتشرعة، ويستشهد به في كثير من المسائل الفقهية والأصولية، ويسميه (الدليل الخامس)، فثبوت هذا الارتكاز في المقام من أقوى الأدلة على إيمان أبي لؤلؤة رحمه الله.

ومما ذكرنا يظهر أن مسألة إيمان أبي لؤلؤة رحمه الله كانت من المسائل الخلافية الحادة بين الشيعة والعامة، حيث كانت العامة تركز جميع طاقاتها من جعل واختلاق واتهام وغيره من حيلهم لإثبات عدم إيمانه واتهامه حتى بالأمور المتناقضة كقولهم: إنه مجوسي تارة، ونصراني تارة أخرى، مع عدم



إمكان اجتماع هذين الوصفين في شخص واحد، إضافة إلى ما سيأتي من شهادتهم أنفسهم بإسلامه من حيث لا يشعرون.

وفي مقابل العامة كان الشيعة الإمامية ـ أعزهم الله تعالى ـ منذ القديم متفقين ومصرّين على إيمانه بل علو شأنه ومقامه كما أسلفنا.

ويشهد على شهرة هذا النزاع بين الشيعة والسنة ما ذكره ابن قتيبة ـ المتعصب ضد الشيعة ـ حيث قال: «حدثني خالد بن محمد الأزدي قال حدثنا شبابة بن سوار قال سمعت رجلاً من الرافضة يقول: رحم الله أبا لؤلؤة، فقلت: تترحَّم على رجل مجوسي قتل عمر بن الخطاب؟!! فقال: كانت طعنتُه لعمر إسلامَه»[1].

فترى أن الشيعة في ذلك الوقت كانوا معتقدين بإيمان أبي لؤلؤة رحمه الله، وكانوا يتقربون إلى الله تعالى بالترحُّم عليه.

وحيث إن ابن قتيبة مات في سنة ٢٧٦ هـ، وهو يروي ترحّم هذا الشيعي على أبي لؤلؤة رحمه الله بواسطتين، فلو فرضنا فاصلة كل تلميذ مع أستاذه ٢٠ سنة، يكون زمان تكلم هذا الشيعي وترحمّه على أبي لؤلؤة رحمه الله حدود سنة ٢٣٠ هـ.

هذا إذا كان ابن قتيبة قد روى ذلك في أواخر أيام حياته، وأما لو كانت روايته لهذه القصة في أوائل حياته فيكون حدوث ذلك قبل ما ذكرنا، لأن ابن قتيبة ولد سنة ٢١٣هـ كما ذكروا، فلو فرضنا أنه تحمل الحديث وهو ابن سبعة عشر سنة فإن روايته لهذه القصة ستكون في حدود سنة ٢٣٠هـ، مما يعني أن تاريخ ترحّم هذا الشيعي على أبي لؤلؤة رحمه الله سيكون قبل عام ٢٠٠ هـ.

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ١٤٣.

وإذا كان الشيعة ـ أعزهم الله تعالى ـ يترحمون على أبي لؤلؤة رحمه الله في محضر أتباع عمر وفي تلك الأوقات الحرجة، فما بالك بالبلاد الشيعية المحضة، مثل النجف وكربلاء وقم ومشهد وكاشان وسبزوار وغيرها، خصوصاً في محافلهم الخاصة الخالية من أتباع عمر.

وأما قول هذا الشيعي النافذ البصيرة: (كانت طعنتُه لعمر إسلامَه) فهو إشارة منه إلى ما تقدّمت منا الإشارة إليه من أن منشأ اتهام أبي لؤلؤة رحمه الله بالمجوسية أو بالنصرانية من قبل العامة هو إقدامه على قتل عمر، وإلا فلو لم يَقتل عمراً، أو قتل صحابياً آخر لم يكن من أصنامهم، فنحن نقطع أنه لم يكن لتجنياتهم واتهاماتهم عين ولا أثر، بل لامتلأت كتبهم بالأدلة على إسلامه وإخلاصه، كما تراهم يتكلفون ذلك في حق ابن ملجم قاتل أمير المؤمنين عليه السلام، وخالد بن الوليد قاتل خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام مالك بن نويرة والزاني بزوجته في نفس الليلة، ووحشي قاتل حمزة عمّ النبي صلى الله عليه وآله، وأبي سفيان محزِّب الأحزاب ضد الإسلام، وساير أعداء محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.

فكأنه قال: ما أوجب مجوسيته عندكم ـ وهو طعنته لعمر ـ هو بعينه دليل قطعي على إسلامه عند الشيعة، بل على كونه في أعلى درجات الإيمان.

## الدليل الثالث: إخبار الأمير عليه السلام بدخول أبي لؤلؤة الجنة

روى الحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤هـ) في كتابه (الهداية الكبرى) عن أبيه عن أحمد بن الخصيب عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن المفضل عن محمد بن سنان الزاهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة يقول: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر:



«.. ولَمَا ظلمتَ عترة النبي صلى الله عليه وآله بقبيح الفعال، غير أني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة ابن عبد أم معمر، تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل والله الجنان على رغم منك.

فقال عمر: يا أبا الحسن أما تستحي لنفسك من هذا التكهُّن؟!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما قلت لك إلا ما سمعت وما نطقت إلا ما علمت ..»[1].

وهذا الحديث رواه الديلمي في كتابه (إرشاد القلوب)[2]، وكذا رواه الشيخ الحافظ رجب البرسي في كتابه مشارق (أنوار اليقين)[3]، عن محمد بن سنان بدون واسطة، وظاهره أنه رواه من كتاب ابن سنان مباشرة، ورواه أيضا السيد هاشم البحراني رحمه الله في كتابه (مدينة المعاجز)[4]، والعلامة المجلسي رحمه الله في كتابه (بحار الأنوار)[5].

أقول: الذي يظهر من سيرة الأصحاب أن هذا الإسناد لم يكن إسناد رواية، بل إسناد الحسين بن حمدان إلى كتاب محمد بن سنان، فلا أثر لضعف السند إلى محمد بن سنان أو جهالته في تضعيف الرواية، لأن كتاب محمد بن سنان كان متواتر النقل في تلك الأزمنة، ومستغنياً عن السند، كما يظهر من اعتماد مؤلِّفي الكتب الأربعة وغيرها على هذا الكتاب.

فيبقى الكلام في اعتبار نفس الكتاب وصاحبه، وحيث إننا قد أثبتنا ـ تبعاً

---

(١) الهداية الكبرى: ١٦٢.
(٢) إرشاد القلوب: ٤٨٥.
(٣) مشارق أنوار اليقين: ٧٩.
(٤) مدينة المعاجز ٢: ٤٤ و٢٤٤.
(٥) بحار الأنوار ٣٠: ٢٧٦.

لكثير من الأعاظم ـ في البحث الرجالي وثاقة محمد بن سنان وكتابه فلا وجه للتشكيك في سند الرواية.

وقد وثقه الشيخ المفيد في (الإرشاد) والعلامة في (المختلف) وجملة وافرة من أكابر علمائنا كما حققه الوحيد البهبهاني رحمه الله في فوائده بما لا مزيد عليه، حيث قال في نهاية البحث: «واستبان من الجميع أن الأصح توثيق محمد بن سنان»[1].

وأما كتبه فقد وثّقها من لم يوثّق محمد بن سنان نفسه، مثل الشيخ الطوسي رحمه الله، فإنه اعتمد على كتبه مع تضعيفه لابن سنان نفسه[2].

وحاصل الكلام: أن محمد بن سنان ثقة، قد اعتمد عليه الأجلاء، وكتبه معتمدة لدى جميع المحدثين والفقهاء، وعليه فتكون الرّواية المأخوذة من كتبه مورد اعتماد أهل التحقيق والخبرة في فن الرواية والحديث، هذا من حيث سند الحديث.

وأما دلالته، فلا أجد جملةً أصرح في إسلام أبي لؤلؤة رحمه الله من قول أمير المؤمنين عليه السلام في حقه مخاطباً عمر ابن الخطاب: «.. فيقتلك توفيقاً يدخل والله الجنان على الرغم منك ..».

فإن الأمير عليه السلام قد صرّح بأن قتل أبي لؤلؤة رحمه الله لعمر ابن الخطاب توفيقٌ من الله تعالى، فالداعي إلى القتل إذاً لم يكن دنيوياً كما زعمته زمرة المخالفين.

ثم إن الأمير عليه السلام شَهِد بأن أبا لؤلؤة رحمه الله يدخل الجنان، فلو كان مجوسياً

(١) الفوائد الرجالية ٣: ٢٤٩.
(٢) فهرست الشيخ الطوسي: ٢٢٠.



أو نصرانياً كما زعموا وكان داعيه إلى قتل عمر أمراً دنيوياً وهو المال[1] لما ناسب أن يعبّر أمير المؤمنين عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله بأن قتله لعمر بن الخطاب (توفيق من الله) ولما ناسب أن يكون هذا القتل سبباً لدخوله الجنة كما جاء في الرواية، بل لصدر من النبي صلى الله عليه وآله في حقّه مثل ما صدر من علي عليه السلام في حقّ قاتل الزبير مما يدلّ على أن القاتل والمقتول كلاهما في النار.

(١) كما زعمه العامة وبذلوا في طريق إثبات ذلك كل جهودهم، وملؤوا به الكتب حتى انخدع به بعض البسطاء من الشيعة، وهدفهم من ذلك التغطية على دافعه الحقيقي لقتل عمر، قال في (عقد الدرر): ٦٤: «قال الراوي: إن أبا لؤلؤة فيروز لما اطلع على فساد عمر وبغضه لأهل البيت عليهم السلام مضى إلى الحداد واتخذ منقاراً طويلاً له رأسان وله مقبض في وسطه ووقف لعمر في مضيق فلما خرج عمر لصلاة الفجر استقبله أبو لؤلؤة فطعنه طعنتين».

وروى في ص ٨٠ عن جابر الأنصاري رحمه الله أنه قال:

«لما طعن أبو لؤلؤة عمراً قال عمر: يا عدو الله، ما حملك على قتلي؟ ومن الذي دسك إلى قتلي؟!

قال: اجعل بيني وبينك حكماً حتى أتكلم معك.

فقال عمر: بمن ترضى بيننا حكمَ عدل؟!

قال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

فلما جاءه الإمام علي عليه السلام، قال عمر لأبي لؤلؤة: تكلم، فقد حكم بيننا حكم عدل!

فقال: أنت أمرتني بقتلك يا عمر.

قال: وكيف ذلك؟!

قال: إني سمعتك تخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت تقول: كانت بيعتنا لأبي بكر فلتة وقانا الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، وقد عدت أنت إلى مثلها.

فقال له: صدقت، ثم أغمي عليه ومات».

وهذان الخبران يؤيّدان ما أثبتناه في رسالتنا هذه من إيمان أبي لؤلؤة رحمه الله، وكونه من خُلّص شيعة علي عليه السلام، وكون قتله لعمر بدافع ديني ولائي سامٍ، لا بدافع دنيوي رخيص كما زعمته العامة.

وما تضمنته الرواية الأخيرة من كون أبي لؤلؤة قد أخذ حياً، وأنه عاش إلى ما بعد موت عمر، لا يتنافى مع ما سنثبته في البحث الثاني من أنه فرّ وانتقل بإعجاز من أمير المؤمنين عليه السلام إلى كاشان، إذ لعله أمسك به ثم أفلت منهم حين انشغالهم ودهشتهم بموت عمر، فاغتنمها أبو لؤلؤة فرصة ونجا بنفسه، كما ذكره المحقق العاملي عند تعليقه على هذه الرواية.

وأما قوله عليه السلام: «على رغمٍ منك» فهو من إخباراته الغيبيّة صلوات الله عليه، حيث إنه بيَّن أنه على الرغم من أن عمر وأتباعه على مرِّ التاريخ سيحاولون إثبات مجوسية أبي لؤلؤة رضي الله عنه وكونه من أهل النار، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرغم آنافهم جميعاً بشهادته له أنه من أهل الجنة.

## الدليل الرابع: صلاته جماعة في مسجد المدينة

من جملة الأدلة على إسلام أبي لؤلؤة رضي الله عنه أن المسلمين كانوا يمنعون أهل الكتاب من دخول المساجد مطلقاً، فلو كان أبو لؤلؤة رضي الله عنه كافراً عندهم لما أذنوا له في دخول المسجد، بل لما كان يجرأ هو على دخوله خوفاً من التعذيب.

ومع ذلك ترى صحاحهم وتواريخهم ذكرت أنه دخل المسجد ووقف في الصف الأول خلف عمر مباشرة[1]، بل جاء في رواياتهم في وصف حال عمر أنه لما رأى أبا لؤلؤة تناجيا بينهما[2]، وعلى أقل الاحتمالات قد تواتر عندهم في وصف عمر أنه كان لا يكبِّر للصلاة حتى يلتفت إلى خلفه فإن رأى رجلاً متقدماً من الصف أو متأخرا ضربه بالدرة[3]، مما يستلزم أن يكون قد رأى أبا لؤلؤة واقفاً خلفه لا محالة.

فهل يمكن لعاقل بعد ذلك أن يتهمه بالمجوسية أو النصرانية وهو يصلي في مسجد المدينة جماعة في الصف الأول على مرأى من المهاجرين

(١) مسند أبي يعلى ٥: ١١٦، صحيح ابن حبان ١٥: ٣٣٢، تاريخ دمشق ٤٤: ٤١٠، أسد الغابة ٤: ٧٦، موارد الظمآن: ٥٣٧.
(٢) الطبقات الكبرى ٣: ٣٤١، وتاريخ المدينة ٣: ٨٩٦، ونيل الأوطار ٦: ١٦٠.
(٣) الطبقات الكبرى ٣: ٣٤١، وفتح الباري ٧: ٤٩، وكنز العمال ١٢: ٦٧٩.



والأنصار وسائر المسلمين بل من عمر نفسه؟!!

وقد نقل الشيخ النمازي رحمه الله في مستدرك سفينة البحار عن الميرزا عبد الله الأفندي في كتابه (رياض العلماء) ما ملخصه: (أبو لؤلؤة فيروز الملقب ببابا شجاع الدين النهاوندي الأصل والمولد، المدني قاتل ابن الخطاب، وقصته في كتاب لسان الواعظين لنا.. [إلى أن قال:] إعلم أن فيروز هذا قد كان من أكابر المسلمين والمجاهدين بل من خلص أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أخاً لذكوان، وهو أبو أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقه، فراجع الاستيعاب.

وقال الذهبي في كتابه المختصر في الرجال: عبد الله بن ذكوان أبو عبد الرحمن، هو الإمام أبو الزناد المدني مولى بني أمية، وذكوان هو أخو أبي لؤلؤة قاتل عمر، ثقة ثبت روى عنه مالك والليث والسفيانان، مات فجأة في شهر رمضان سنة ١٣١هـ.

ثم قال صاحب الرياض: وهذا أجلى دليل على كون فيروز المذكور من الشيعة وحينئذ فلا اعتماد بما قاله الذهبي من أن أبا لؤلؤة كان عبداً نصرانيا لمغيرة بن شعبة. وكذا لا اعتداد بما قاله السيوطي في تاريخ الخلفاء من أن أبا لؤلؤة كان عبداً لمغيرة ويصنع الأرحاء، ثم روى عن ابن عباس أن أبا لؤلؤة كان مجوسيا.

ثم إن في المقام كلاماً آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وآله قد أمر بإخراج مطلق الكفار من مكة والمدينة، فضلاً عن مسجديهما، والعامة قد نقلوا ذلك وأذعنوا بصحة الخبر الوارد في ذلك الباب. فإذا كان أبو لؤلؤة نصرانياً أو مجوسياً كيف رخصه عمر في أيام خلافته أن يدخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله من غير مضايقة ولا نكير، فضلاً عن مسجده؟! وهذا منه ـ أي من عمر ـ إما يدل على

عدم مبالاته في الدين أو على عدم صحة ما نسبوه إليه[1].

ولو تنزّلنا عن ذلك نقول: كان أول أمره من الكفار ومن مجوس بلاد نهاوند، ثم تشرف بعدٌ بدين الإسلام)[2].

## الدليل الخامس: ترحُّم حذيفة بن اليمان على أبي لؤلؤة رحمه الله

قد مرَّ في رواية أحمد بن إسحق رحمه الله قول حذيفة رحمه الله: «.. **فاستجاب الله دعاء مولاتي على ذلك المنافق وأجرى قتله على يد قاتله رحمه الله..**».

وحيث إن حذيفة من أعاظم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وصاحبُ سرِّه حيث خصَّه صلى الله عليه وآله بتعريفه المؤمنين والمنافقين بأسمائهم، ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام بتعريفه كاشفاً عن ترحُّم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فيكون ترحُّمه كاشفاً عن ترحُّم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، لكونه تبعاً لهما صلوات الله عليهما وآلهما في جميع أقواله وأفعاله.

ولا يوجد في المسلمين من يترحَّم على الكافر خصوصاً الصحابة الأجلاء أمثال حذيفة.

بل كون الناقل لهذا الترحم هو المعصوم ـ الإمام الهادي عليه السلام ـ دليل قطعي على أن هذا الترحُّم صدر من أهله ووقع في محلِّه.

## الدليل السادس: إظهار ابنة أبي لؤلؤة رحمه الله للإسلام

روى أهل السير والتواريخ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن بنت أبي لؤلؤة

(١) أي عدم صحة ما نسبوه إلى أبي لؤلؤة رحمه الله من كونه على غير ملّة الإسلام.
(٢) مستدرك سفينة البحار ٩: ٢١٤.



الصغيرة كانت تدَّعي الإسلام أو تصف الإسلام[1]، ولما كان أبو لؤلؤة من سبي نهاوند التي فتحها عمر في أول سنة ١٩[2] أو في سنة ٢١[3] للهجرة، فسكوت المؤرخين عن ذكر ابنة له حين أسر، وتسميته لها بـ (لؤلؤة) يُقرِّبان ولادتها في المدينة، إذ لا وجود لاسم (لؤلؤة) في بلاد العجم، بل يرادفه اسم (مرواريد)، وعليه فيكون عمر ابنته حين قتله لعمر على أبعد التقادير أربع سنوات.

ولو تنزلنا عن ذلك، فقد أجمع أهل السير والتواريخ على أنها كانت جارية صغيرة دون سن البلوغ، ومعلوم أن البنت التي تكون في هذا السن ـ سيما في تلك الأعصار ـ لا تدعي الإسلام وتظهره إلا تبعاً لوالدها، لا لاستقلال فكرها.

فيظهر أن أبا لؤلؤة رحمه الله كان من شدة اهتمامه بالإسلام قد ربَّى ابنته الصغيرة ولقنها الإسلام على نحو كان ادّعاؤها للإسلام أمراً ظاهراً للعيان ومتفقاً عليه عند جميع الصحابة، وهذا يدل على غاية كمال إيمان أبيها.

على أن نفس بقاء أبي لؤلؤة رحمه الله ما يقرب من أربع سنوات في المدينة قبل قتله لعمر يُبعِّد بقاءه على المجوسية كما لا يخفى، سيما بملاحظة أن الإسلام كان قد فشا وشاع في العلوج الذين كانوا بيد المسلمين، حتى باعتراف عمر نفسه حيث يذكرون أنه لما طُعن عمر قال لابن عباس: «لقد كنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً،

(١) روى الصنعاني في المصنَّف ٥: ٤٧٩، عن عبد الرحمن بن أبي بكر قوله: «.. ثم أتى ـ عبيد الله بن عمر ـ ابنة أبي لؤلؤة جارية صغيرة تدَّعي الإسلام فقتلها، فأظلمت المدينة يومئذ على أهلها..»، ورواه ابن حزم في المحلى ١١: ١١٥، وغيرهما.
(٢) البداية والنهاية ٧: ١٢٧.
(٣) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٥٦.

فقال: إن شئت فعلت، أي إن شئت قتلنا.

قال: كذبت، بعدما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم ..»[١].

بل إن اتفاق أهل السير والتواريخ على أن عمر كان قد عمد إلى إخراج غير المسلمين من جزيرة العرب لحديث روي عن رسول الله ﷺ وهو قوله: «لا يجتمع في جزيرة العرب دينان» فأجلاهم جميعا[٢]، كاشف قطعي عن كون أبي لؤلؤة قد تشرف بالإسلام بعد أسره.

وهناك طريق آخر لإثبات إسلام أبي لؤلؤة عن طريق إسلام ابنته، وهو اتفاقهم على مطالبة غير واحد من الصحابة وعلى رأسهم علي عليه السلام والمقداد رضي الله عنه بقتل ابن عمر لقتله ـ عندما سمع بخبر طعن أبيه ـ الهرمزان وجفينة وابنة أبي لؤلؤة[٣]، بل لقتله بنت أبي لؤلؤة رضي الله عنها بالخصوص.

فعن المطلب بن عبد الله قال: قال علي عليه السلام لعبيد الله بن عمر: «ما ذنب بنت أبي لؤلؤة حين قتلتها؟! فكان رأي علي حين استشاره عثمان ورأي الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ على قتله»[٤].

وهذا يدل أن أمير المؤمنين عليه السلام وأكابر الصحابة كانوا يعتبرون ابنة أبي لؤلؤة في جملة أهل الإسلام، ولذلك طالبوا بقتل قاتلها، وإلا فإنه لا يقتل المسلم بكافر.

(١) صحيح البخاري ٤: ٢٠٥، ونيل الأوطار ٦: ١٥٨، وتاريخ مدينة دمشق ٤٤: ٤١٦، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ١٨٨، وأسد الغابة ٤: ٧٥، والسنن الكبرى ٨: ٤٧.

(٢) راجع: الدر المنثور ٣: ٢٢٧، والمصنف للصنعاني ٤: ١٢٦، والبداية والنهاية ٤: ٢٤٩، والسيرة النبوية لابن كثير ٣: ٤١٥، وفتح الباري لابن حجر ٥: ٢٤٠، وغير ذلك من المصادر.

(٣) تاريخ الطبري ٣: ٣٠٢، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٦١، الغدير ٨: ١٣٤، وغير ذلك من المصادر.

(٤) الغدير ٨: ١٣٤، تاريخ دمشق ٣٨: ٦٨.



وإذا كانت ابنة أبي لؤلؤة صغيرة لم تبلغ سن التكليف بل التمييز كما عرفت، فإن لحوق حكم الإسلام بها إنما يكون من أجل تبعيتها لأبيها.

واستشكل فيه العلامة الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي ـ دام تأييده ـ من جهة أن محكوميتها بالإسلام قد تكون تبعاً لأمها لا لأبيها، فلا يكون ما ذكر دليلاً بل مؤيداً لإسلامه.

ولا يخفى أن هذا الإشكال إن تمّ فهو ينفي ما تقدَّم منا من دليلية إظهار ابنته للإسلام على إسلامه أيضا، إذ يُحتمل أن يكون ذلك لإسلام أمها وتلقينها لها الإسلام.

**ولكن يُضعِّف هذا الإشكال:** أن زوجة أبي لؤلؤة إن كانت مسلمة أصلية فإن تزويجه بها يكشف عن إسلامه إذ لا تزوَّج المسلمة من كافر.

وإن كانت مجوسية الأصل ولكنها أسلمت بعد ورودها المدينة دونه هو، فإن هذا يقتضي انفساخ زواجها منه، ومثل هكذا أمر لو كان لنقلوه إلينا كما نقلوا أنه كان له ابنة تظهر الإسلام، فيستكشف من عدم نقل أحد من أهل السير والتواريخ له عدمه.

ولو تنزَّلنا عما ذكرناه، فلا أقل من أن إظهار ابنة أبي لؤلؤة للإسلام يكون من أقوى المؤيِّدات لإسلامه رضي الله عنه كما ذكره المحقق العاملي.

## الدليل السابع: ارتباطه بأمير المؤمنين عليه السلام وخواص أصحابه

كما تدل عليه رواية الشيخ الجليل عماد الدين الطبري الآتية الذكر والتي ورد فيها: «لما قسَّموا الغنائم وقع فيروز في سهم المغيرة، ولكنه سرعان ما بدء يتردَّد على بيت أمير المؤمنين عليه السلام .. وفرَّ وذهب إلى بيت علي عليه السلام ..».

كما أنك قد عرفت أنه لما قتل عبيدُ الله بن عمر الهرمزان وجفينة وابنة أبي لؤلؤة ﷺ، كان أمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن عفان وجماعة أخرى من الصحابة يطلبون القود والقصاص من عبيد الله بن عمر لقتله هؤلاء.

وكان أشدهم في ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه كان يهدد عبيد الله بن عمر بأنه متى تمكن اقتص منه، ولذا بمجرد أن وصل أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخلافة الظاهرية فرَّ عبيد الله إلى معاوية لعنه الله وبقي معه حتى قتل في صفين[1].

وكان عثمان يقول لعبيد الله: «.. قاتلك الله، قتلت رجلاً يصلي وصبيَّة ..»[2].

وروى عبد الرحمن بن أبي بكر وغيره أن الأرض أظلمتْ يوم قُتِلَ عبيد الله الهرمزان وابنة أبي لؤلؤة[3].

وحكمهم بالقصاص شهادة منهم على إسلامهم، إذ لا يقتل مؤمن بكافر، وحيث إن المؤرخين اتفقوا على أن أبا لؤلؤة ﷺ كان من جماعتهم ومن خلص أصحابهم وشديد الارتباط بهم، فيبعد جداً أن يدخلوا في جماعتهم كافراً.

## الدليل السابع: تكريم مزار أبي لؤلؤة ﷺ عند الشيعة

إن الشيعة في إيران منذ قديم الزمان قد بنوا على قبر أبي لؤلؤة ﷺ

(١) راجع الغدير ٨: ١٣٦.
(٢) الغدير ٨: ١٣٣، الطبقات الكبرى ٥: ١٦، وتاريخ دمشق ٣٨: ٦٤.
(٣) المحلى لابن حزم ١١: ١١٥، المصنَّف للصنعاني ٥: ٤٧٩، وغيرهما من المصادر.



القبة والأبراج، وجعلوا له رواقا وصحناً، وما زالوا يحسِّنون بناءه، تعظيماً لشأنه، وتسهيلاً على الزائرين الذين يأتون من كل أقطار العالم الشيعي، متقربين إلى الله تعالى بزيارته، معتقدين بعلو مقامه، وكونه ممن يقضي الله بهم الحاجات.

وكل هذا كان بمرأى ومنظر من العلماء الكبار، الذين كانوا موجودين في مدينة كاشان ـ مدفن أبي لؤلؤة ﷺ ـ دار العلم والإيمان، وبقرب مدينة قم المقدَّسة التي كانت مقراً لأكبر حوزة علمية في إيران في طول القرون، وأكبر حوزة علمية على الإطلاق في بعض الحقبات الزمنية. بل كان أكثر علماء الشيعة يزورونه، خصوصاً في أيام عيد الزهراء عليها السلام حيث يزدحم حرمه الشريف بالعلماء والموالين من كافة المناطق والبلدان.

وهذه المظاهر تكشف عن أن الشيعة من علماء وعوام قديماً وحديثاً كانوا على الاعتقاد الجازم بعلو شأن أبي لؤلؤة ﷺ وكونه ممن يرجى قضاء الحوائج عند قبره.

وبما أن الكلام قد وصل بنا إلى هنا، نذكر بحثاً موجزاً عن تاريخ قبة أبي لؤلؤة ﷺ.

## قبة التبري

قال السيد مجتبى عصيري ـ دام توفيقه ـ متولي حرم أبي لؤلؤة رضي الله عنه في رسالته الصغيرة الموسومة بـ (مختصري در آشنائي با حضرة أبو لؤلؤ رضي الله عنه) أي (مختصر في معرفة أحوال أبي لؤلؤة رضي الله عنه) ما مختصره ـ مع تعريب منا ـ:

(إن البناء الموجود على قبر هذا الرجل العظيم ـ باتفاق رأي جمع من أهل الخبرة في الآثار ـ هو من بقايا أبنية ملوك الإيلخانية المغولية ويرجع تاريخه إلى ما بين ٧٠٠ إلى ٨٠٠ للهجرة.

وفي دراسة جديدة قام بها بعض خبراء الآثار من دائرة (التراث الثقافي لمدينة كاشان) ألفت النظر إلى أمر أثار الحيرة والتعجب لكل من اطّلع عليه، وهو أنهم خلصوا إلى النتيجة التالية:

«بالنظر إلى المعلومات التي جُمعت من تفحص الأبنية الأثرية المختلفة الموجودة في كاشان ثبت أنه حصلت زلزلة شديدة ومدمّرة في سنة ١١٩٢هـ ـ أي حدود ٢٣٣ سنة قبل يومنا هذا ـ بحيث دمّرت مدينة كاشان بكاملها وقتل أكثر أهلها بحيث قتل من كلّ ٨٠٠ إنسان ٦٠٠ وبقي مائتان ـ أي قتل ثلاثة أرباع السكان وبقي الربع ـ ووقع في أوائل ذلك القرن أيضاً زلزال شديد أقل تخريباً منه، ولم يسلم من الأبنية الأثرية في كاشان من آثار الزلزال سوى قبة أبي لؤلؤة رضي الله عنه، فإن هذا البناء الفريد الذي هو من أقوى وأمتن الأبنية المشيدة على الطراز القديم لم يصبه شيء من الأضرار بسبب هذه الزلازل».

وهذا على الرغم من قلة الاهتمام بل بعض الإهانات التي كانت تصدر من



سلاطين الجور في حق هذا البناء العظيم إلتي كان تصل إلى حد التصميم على تخريبه من قبل بعضهم.

.. وقال المهندس أمينيان المعاون الفني للدائرة المذكورة: «إن بيدنا شواهد أثرية قوية تؤيد أن تأسيس البناء الأصلي على قبر أبي لؤلؤة رضي الله عنه كان في حدود القرن الثاني أو الثالث للهجرة أي قبل ١٢٠٠ أو ١١٠٠ ستة من يومنا».

ولازم ذلك معروفية قبره الشريف بين المؤمنين المخلصين من الشيعة في زمن الأئمة عليهم السلام، وكونه منذ ذلك الوقت مزاراً لهم ومحل تكريمهم واحترامهم.

.. ومما يُلفت نظر كل زائر متأمل في تلك البقعة وجود مرقد العالم الكبير السيد عز الدين من أحفاد الإمام زين العابدين عليه السلام تحت قبته، فإنه قدس سره أوصى عند موته بأن يُدفن تحت قبة أبي لؤلؤة وبالخصوص عند رجليه، وتحت أقدام زواره حينما يدخلون إلى مرقده، ويزوره المؤمنون العارفون مع أبي لؤلؤة رضي الله عنه).

ولنا تعليق على كلام المهندس أمينيان، وهو: أنه من الطبيعي لمهندس يعمل في دائرة الآثار أن يُرجع بقاء قبة أبي لؤلؤة رضي الله عنه ـ في ظل هذه الزلازل المدمرة التي هدمت كل الأبنية القديمة والقوية في كاشان ـ إلى متانة بنائها وقوة أساساتها، ولكن لا يخفى على أحد أن القبب المبنية على قبور أولاد الأئمة عليهم السلام والعلماء العظام المدفونين في كاشان أكبر وأكثر متانة وقوة من قبة أبي لؤلؤة، فلم يكن استثناء قبته الشريفة من عموم التدمير والخراب إلا لنكتة مهمة تختص به ولا تشمل غيره، وهي:

أولاً: ما سيأتي من آية الله السيد محمد اليثربي من أنه هذه القبة الشريفة هي القبة الوحيدة التي هي رمز للتبري من أكبر صنم لأعداء أهل البيت عليهم السلام، بخلاف بقية القباب الشريفة فإنها كلها رموز للتولي.

وثانياً: أن الذي حفظ قبته أن بقية القباب لو هدمت لما كان ذلك سبباً لشماتة أعداء أهل البيت عليهم السلام بقدر شماتتهم فيما لو خربت قبة أبي لؤلؤة رحمه الله.

وثالثاً: أن بنية أصحاب المزارات ليس خراب مقاماتهم سبباً للتشكيك فيهم كما هو الشأن في أبي لؤلؤة رحمه الله، فإن أعداءه يتشبثون بكل حشيش لأجل الحط من قدره والتشكيك في إيمانه ومقامه الشامخ.

ثم نقل السيد المذكور كلاماً لبعض العلماء الأجلاء في تعظيم شأن أبي لؤلؤة رحمه الله والتأكيد على زيارته، وإليك نصّ كلامهم.

## كلام المرجع الكبير آية الله الوحيد دام ظلّه

بعد كلام مفصّل لآية الله العظمى الوحيد الخراساني بيّن فيه لزوم تعظيم وتكريم تلك البقعة المباركة وصاحب ذلك المرقد الشريف، كان له تأكيد وإصرار على (أنه يوجد عندنا أدلة محكمة ومتقنة تثبت أن السيرة المستمرة للسلف وقدماء الشيعة من قديم الأيام كانت على تعظيم واحترام هذه الشخصية العظيمة).

وبعد السؤال منه دام ظلّه عن جواز التعبير عن أبي لؤلؤة رحمه الله بكلمة (حضرة أبي لؤلؤة) تكريماً وتعظيماً له، أجاب: (بعد حضرات المعصومين عليهم السلام أي شخص أولى بهذا التعظيم من مثل هذا الشخص؟).



## كلام المرجع الكبير آية الله التبريزي دام ظلّه

لما اطّلع المعظّم له على ما قمنا به من تجديد القبر وتشييده أظهر السرور والابتهاج الشديد بذلك ثم خاطبني بكلام تأثرت به كثيراً حيث قال: (أول ما تتشرف بزيارته ويقع نظرك على قبره سلّم عليه نيابة عني بهذا السلام: سلام من العبد الحقير لله تعالى إلى عبده الصالح).

وكان ابن المعظّم له يُكثر زيارة أبي لؤلؤة رحمه الله وسمعنا منه كثيراً قوله: (بالله العظيم نحن نقصد هذه البقعة الشريفة لقضاء حوائجنا الاضطرارية).

## كلام آية الله السيد محمد اليثربي الكاشاني

قال ـ دام حفظه ـ: (إن لوجود هذا البناء والمزار الشريف في كاشان تأثيراً مهماً في تقوية العقائد القلبية والاستقامة العملية لأهل كاشان، وقد كان آباؤنا والأعاظم من علمائنا منذ قديم الزمان يهتمون بحفظ وحراسة هذه القبة الشريفة حتى أوصلوها إلينا فهي الآن أمانة في أيدينا، فيجب علينا أن نبذل كلّ جهدنا في سبيل حفظ وحراسة هذا البناء الذي هو أمانة إلهية.

.. كلّ المزارات الموجودة للمعصومين عليهم السلام وأولادهم في جميع البلاد الإسلامية إنما يتجلى فيها التولي والحب بالنسبة إليهم عليهم السلام، والخصوصية التي ينفرد بها هذا المقام هي أنه المكان الوحيد للشيعة في كل العالم الذي يتجسّد فيه التبري ويبرز فيه العداوة لأعداء أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

وكان جدنا آية الله العظمى اليثربي الكبير قدس سره يمشي حافياً مع أهل كاشان من داخل البلد إلى هذا المزار الشريف لزيارته، مما يُنبئ عن العناية الفائقة من أعاظم علمائنا القدماء بهذه البقعة المباركة).

ثم إن صاحب الرسالة السيد العصيري ذكر بعض الكرامات التي حصلت في مقام أبي لؤلؤة رحمه الله، ناقلاً لها عن عدة من الثقات، منهم:

- آية الله الشيخ حسن إثنا عشري رحمه الله.
- الشيخ عباس حيدري من فضلاء الحوزة العلمية في كاشان.
- الحاج حسن توكلي من خيار تجار طهران.
- الحاج حسن بورسينا المسؤول الفني لضريح الإمام الرضا عليه السلام.
- السيد صادق بهجتي زاده.

كما نقل كرامة عاينها بنفسه، ونحن نحيل القارئ الكريم للاطلاع على تفصيل ذلك إلى الرسالة المذكورة.

## شبهة الفتك

ربما يُتوهم أن أبا لؤلؤة رحمه الله لو كان مؤمناً واقعياً لامتنع عن قتل عمر غيلةً، لأن «الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن»، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من طرق الفريقين[1]، ولكن هذه الشبهة مردودة لأمور.

## أجوبة هذه الشبهة

### الأول: لا فتك مع التهديد

فإن الفتك عبارة عن القتل غدراً، بأن تؤمِّن شخصاً أو يكون في حالة يرى نفسه آمناً ثم تقتله، كما دبَّر أبو بكر وعمر الفتك بأمير المؤمنين عليه السلام في

(١) الكافي ٧: ٣٧٥، ومسند أحمد ١: ١٦٦، وغيرهما من المصادر.



مسجد النبي صلى الله عليه وآله في حال الصلاة على يد خالد بن الوليد، ولكن فشلت مؤامرتهم للفتك به عليه السلام، إلا أنهم نجحوا في الفتك بالصحابي الجليل مالك بن نويرة رحمه الله، وكذلك بالنسبة إلى سعد بن عبادة رحمه الله، وأما من هدَّد شخصاً صريحاً أو إشارةً - بحيث إنه أحسَّ بالشرِّ، وصار يرى نفسه مسلوب الأمان وفي معرض القتل - ثم قتله ولو على حين غرّة، فهذا لا يُسمى فتكاً بل غيلة.

وقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله أن أهدر دم بعض الكفار، وأباح أن يُقتلوا على أية حالة كانوا، وقد قُتل بعضهم غيلة[2].

فكما لم يُعتبر قتله صلى الله عليه وآله لهؤلاء فتكاً، فكذلك قتل أبي لؤلؤة رحمه الله لمن هو أحقُّ بالقتل من أولئك، ألا وهو عمر بن الخطاب.

وأما الدليل على أنه هدده ثم قتله فهو ما استفاض في كتب الحديث وبين أهل السير والتاريخ من أن أبا لؤلؤة رحمه الله قال لعمر: «لأدورنَّ لك رحى يتحدث بها الناس»، أو ما شابه ذلك مما يفيد هذا المعنى[3].

فقد جاء في كثير من رواياتهم أن عمر فهم من كلامه التهديد بالقتل، ولذا قال: «أوعدني العبد»[4].

وفي رواية «ففزع عمر من كلمته»، وقد فهم من كلام أبي لؤلؤة رحمه الله هذا التهديدَ غير عمر جماعة من الصحابة كعلي عليه السلام وابن عباس وغيرهما

(١) راجع الكافي ٣: ٢٥١، قصة إهدار رسول الله صلى الله عليه وآله دم المغيرة بن أبي العاص وقتل أمير المؤمنين عليه السلام له، والبداية والنهاية ٤: ٣٤٢ والسيرة النبوية لابن كثير ٣: ٢٩٨، قصة مقيس بن صبابة الذي هو أحد الأربعة الذين أهدر صلى الله عليه وآله دمهم يوم الفتح وأمر بقتلهم على أية حال كانوا، فقتل بين الصفا والمروة، وغير ذلك من المصادر.

(٢) الطبقات الكبرى ٣: ٣٤٥، تاريخ دمشق ٤٤: ٤١٣، كنز العمال ١٢: ٦٨٢، وغيرها من المصادر.

(٣) المصادر السابقة.

فراجع[١]

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أنذره - كما مرَّ - بقوله: «.. غير أني أراك في الدنيا قتيلا بجراحة ابن عبد أم معمر، تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل والله الجنان على رغم منك ..».

فإن هذا التهديد منه عليه السلام - مع كون الفرس الموجودين في المدينة تبعاً لسلمان وهرمزان وكلهم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام - هو الذي أوجب سوء ظن عمر بأمير المؤمنين عليه السلام وسؤاله له كراراً بعد أن طُعن بقوله «يا علي أعن ملا منك كان هذا؟»[٢]، ولم يسأل شخصاً آخر بخصوصه هكذا سؤال.

أضف إلى ذلك ما توصلنا إليه خلال بحثنا في مسألة تزويج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام من عمر أن الصحيح فيها أن العقد وقع - عن إكراه - ولكنه قُتل قبل الوصول إليها.

ونحن مطمئنون بأن السبب الأصلي لقتله هو المنع من وصوله إلى بنت أمير المؤمنين عليه السلام التي هي كالقرآن المصون لا يمسه إلا المطهرون.

فلما رأى خواص أمير المؤمنين عليه السلام كهرمزان وغيره من الشيعة تجاسر عمر بن الخطاب على عرض أمير المؤمنين عليه السلام بالإكراه دبَّروا قتله دفاعاً عن حرم رسول الله وعرضه صلى الله عليه وآله، ويكون ما نُقل من مسألة الخراج مع المغيرة بن شعبة تغطية على ما أجمعوا أمرهم عليه، كي لا تصل أصابع الاتهام إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وإن كان عمر رغم ذلك كلّه قد عرف حقيقة الأمر ولوَّح

(١) الطبقات الكبرى ٣: ٣٤٧، أسد الغابة ٤: ٧٦، تاريخ دمشق ٤٤: ٤٠٩، كنز العمال ١٢: ٦٨٤، وغيرها من المصادر.

(٢) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١: ٤٠، تاريخ المدينة ٣: ٩٣٣، المصنَّف للصنعاني ٦: ٥٢، وغير ذلك من المصادر.



باتهامه له عليه السلام كما أشرنا سابقا.

ولعل الذي منع عمر من اتهامه عليه السلام صريحاً بالشركة في قتله هو أنه علم أن دفاع أمير المؤمنين عليه السلام عن نفسه سيكون هو أن ما أخبره به من أنه سيقتل على يد أبي لؤلؤة لم يكن من عنده وإنما كان خبراً رواه - وهو المصدَّق عند المسلمين - عن النبي صلى الله عليه وآله، والخبر كما تضمَّن الإخبار بقتل أبي لؤلؤة رحمه الله لعمر فقد تضمَّن الإخبار بدخول القاتل الجنة لقتله إياه مما يستلزم كون المقتول في النار.

## الثاني: الغدر بأهل الغدر وفاء

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله»[١].

فإن حرمة الفتك تختصُّ بمورد كون القتل ابتدائياً كما فيمن يُقتل فتكاً لأجل كفره أو ضلالته في نفسه، ولا تشمل صورة كون القتل دفاعياً كمن يكون مهاجماً للمؤمنين، مضلاً لهم، سافكاً لدمائهم متعدياً على أعراضهم وحرماتهم، ولو عرض مؤمن واحد منهم - وإن لم تكن تعدياته وتهجماته من طريق الفتك - وكان لا يرتدع إلا بالقتل فلا خلاف في جواز قتله في مقام الدفاع بأي نحو اتفق.

وحيث إن عمراً كان مهاجماً لعرض النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ويريد التزويج من أم كلثوم قهراً وجبراً، وكان أبو لؤلؤة رحمه الله من خُلَّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والمدافعين عنه بنفسه، قتله حتى لا يصل إليها،

(١) نهج البلاغة (قصار الحكم): حكمة رقم ٢٥٩.

ودفع شره عنها قبل أن يمسَّها، والدفاع لا يكون فتكاً، وإنما الفتك يختص بالهجوم.

## الثالث: الفاتك يُقابَل بالمثل

فمن كانت سيرته الفتك في موارد كثيرة، منها إقدامه على الفتك بالنبي صلى الله عليه وآله في عقبة تبوك، وبعد غدير خم في عقبة هرشى، ومنها فتكه هو وأبو بكر بالنبي صلى الله عليه وآله في حجرة عائشة، بسقيه السمَّ بيد ابنتيهما وإن حاولوا إخفاء جريمتهم تلك فأسموا سُمَّهم هذا في صحاحهم وتواريخهم (لُداً) تمويهاً للأمر، ومنها إرساله خالداً للفتك بأمير المؤمنين عليه السلام في المسجد، ومنها إرساله المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة للفتك بسعد بن عبادة في الشام ففتكوا به وقالوا قتله الجن ووضعوا في ذلك أشعاراً، ومنها فتكه بأبي بكر بالسم بناءً على ما أثبته بعض المحقّقين[1] في كتابه (إغتيال أبي بكر)، وغير ذلك من الأعمال التي صدرت منه وكانت من سنخ الفتك، فمثله لا يحرم الفتك به، بل يجوز بقاعدة الإلزام، ولعموم قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[2] وغير ذلك من الأدلة.

## الرابع: هل يَحرم الفتك بغير إذن الإمام عليه السلام؟

قال العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي ـ دام حفظه ـ في كتابه الشهير (الصحيح من السيرة): «ثمّة رواية تفيد أن الفتك لا يجوز إلا بإذن الإمام، وقد حكم على من فتك بشاتمي أمير المؤمنين عليه السلام أن يذبح كبشاً،

(١) وهو الشيخ المحقق نجاح الطائي دام توفيقه.
(٢) البقرة: من الآية ١٩٤.



ولو أنه قتلهم بإذن الإمام لم يكن شيء عليه، وذلك لأن الفتك لو شاع لانعدم الأمن وسلبت الراحة من كل أحد».

أقول: مراده بقوله (ثمة رواية) ما رواه الكليني قدس سره في (الكافي) بإسناده عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ـ أظنه أبا عاصم السجستاني ـ قال: «زاملت عبد الله بن النجاشي وكان يرى رأي الزيدية فلما كنا بالمدينة ذهب إلى عبد الله بن الحسن وذهبت إلى أبي عبد الله عليه السلام فلما انصرف رأيته مغتماً فلما أصبح قال لي: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقلت: إن عبد الله بن النجاشي يرى رأي الزيدية وإنه ذهب إلى عبد الله بن الحسن وقد سألني أن استأذن له عليك، فقال: إيذن له، فدخل عليه فسلَّم فقال: يا ابن رسول الله إني رجل أتولاكم وأقول: إن الحق فيكم، وقد قتلت سبعة ممن سمعته يشتم أمير المؤمنين عليه السلام فسألت عن ذلك عبد الله بن الحسن فقال لي: أنت مأخوذ بدمائهم في الدنيا والآخرة، فقلت: فعلامَ نعادي الناس إذا كنتُ مأخوذا بدماء من سمعتُه يشتم علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فكيف قتلتهم؟ قال: منهم من جمع بيني وبينه الطريق فقتلته، ومنهم من دخلت عليه بيته فقتلته، وقد خفي ذلك علي كله.

قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا خداش عليك بكل رجل منهم قتلته كبش تذبحه بمنى لأنك قتلتهم بغير إذن الإمام، ولو أنك قتلتهم بإذن الإمام لم يكن عليك شيء في الدنيا والآخرة»[1].

وقوله: (لأن الفتك لو شاع لانعدم الأمن) مراده أنه لو كان الفتك جائزاً

(١) الكافي ٧: ٣٧٦.

بغير إذن الإمام لكثر وشاع، لأن كل أحد يجتهد في حق من يُبغضه ويشخّص أنه يجب الفتك، ولو شاع الفتك لاختل النظام وانعدم الأمان.

فحرمة الفتك بغير إذن الإمام لا لحرمة من يجب الفتك به واحترامه عند الشارع، بل لاحترام الأمن الاجتماعي وكون مصلحة حفظه أهم من مصلحة قتل بعض المفسدين.

ولذلك على الرغم من إقرار الإمام عليه السلام للنجاشي في قوله (فعلامَ نعادي الناس إذا كنتُ مأخوذا بدماء من سمعتُه يشتم علي بن أبي طالب عليه السلام) الدال على عدم الحرمة لشاتم علي عليه السلام وجواز الفتك به، فإنه حكم على النجاشي بوجوب التكفير لا لحرمة القتل بل (لأنه قتلتهم بغير إذن الإمام، ولو أنه قتلتهم بإذن الإمام لم يكن عليه شيء في الدنيا والآخرة)، وأما بعد أن قتلهم بغير إذنه عليه السلام فلا شيء عليه في الآخرة ولكن عليه في الدنيا دم كبش.

وعليه: فلو تنزلنا وقبلنا أن قتل أبي لؤلؤة رحمه الله لعمر كان فتكاً، فإن أصل قتله له بهذه الكيفية أو بغيرها لا معصية فيه، بل هو من مصاديق قوله تعالى ﴿..جاهد الْكُفّارَ وَالْمُنافقينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصيرُ﴾[1]، غاية الأمر لو كان فعله هذا بغير إذن أمير المؤمنين عليه السلام لكان عليه دم كبش لا لقتله لعمر إذ الكبش خير منه، بل لعدم استئذانه من الإمام الحق.

إلا أنا قد عرفناك فيما سبق أن عمله هذا كان دفاعاً عن عرض أمير المؤمنين عليه السلام وبإذنه، فلا شيء عليه في الدنيا ولا في الآخرة، بل يدخل الجنة على رغم أنف أعداء فاطمة الزهراء عليها السلام كما أخبر بذلك أبوها صلى الله عليه وآله.

(١) التوبة: من الآية ٧٣.



**هذا هو خلاصة الكلام في البحث الأول:** وقد أثبتنا صحة ما اشتهر بين الشيعة عامهم وخاصّهم من أن أبا لؤلؤة رحمه الله كان مسلماً مؤمناً من خُلّص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وأن قتله لعمر كان منه عملاً جهادياً عظيماً استحق به الجنّة بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

## البحث الثاني: أبو لؤلؤة نُقل أم قُتل؟

الذي نعتقده أن أبا لؤلؤة رحمه الله لم يُقتل، بل نقل إلى كاشان بإعجاز من أمير المؤمنين عليه السلام، والدليل على مختارنا أمور:

### الأول: الشهرة بين الشيعة

المشهور بين الشيعة أن أبا لؤلؤة انتقل بإعجاز أمير المؤمنين عليه السلام إلى كاشان، وقبره هناك معروف يُزار إلى الآن، وقد مرَّ في طيَّات كتابنا هذا الكلام عن أهميَّة أمثال هذه الشهرات ولزوم الاعتناء بها.

ولعل السر في اختيار كاشان دون غيرها هو أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أن أهلها وأهل قم لن يتسنَّنوا في طول التاريخ، بل يثبتون على تشيعهم على مرِّ القرون، وأما بقية بلاد إيران فكانوا في بعض الأزمنة من أتباع عمر، أو غلب عليهم التسنن، فلو كان قبر أبي لؤلؤة رحمه الله فيها لنبشوا قبره وخرَّبوا قبته.

أما في كاشان فقد بقي قبره مزاراً للشيعة إلى اليوم، وبقيت قبته سالمة من شر حزب عمر وأتباعه.

ويُحتمل أن يكون أصله من كاشان، ولكنهم نسبوه إلى نهاوند إما لكون أسر في نهاوند التي وقع فيها أكبر الحروب بين المسلمين والمجوس، أو لكون كاشان من توابع نهاوند في نظر العرب المحاربين الذين كانت نهاوند من أعرف بلاد إيران في نظرهم.



### الثاني: الروايات الشيعية

#### ١ ـ رواية ابن أعثم الكوفي

روى المؤرِّخ الكبير أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ) في كتاب (الفتوح): «أن أبا لؤلؤة جرح عمر ثلاث جراحات، جراحتين في سرته، وجراحة فوق سرته، ثم شق الصفوف، وخرج هارباً»[1]، مما يدلّ على أن الرأي القائل بنجاة أبي لؤلؤة رحمه الله وتمكنه من الفرار بعد قتله لعمر كان موجوداً بين المؤرخين منذ القدم.

#### ٢ ـ رواية الشيخ الجليل عماد الطبري رحمه الله

وقد روى قصَّة هروب أبي لؤلؤة رحمه الله أيضاً الشيخ الجليل والمتكلم الكبير عماد الدين الطبري رحمه الله (من علماء القرن السابع هجري) في كتابه (كامل البهائي) في ضمن رواية طويلة تحكي قصة قتله لعمر حيث قال ما معرَّبه أنه: «.. لما قسَّموا الغنائم وقع فيروز في سهم المغيرة، ولكنه سرعان ما بدء يتردَّد على بيت أمير المؤمنين عليه السلام، فجعل المغيرة عليه دانقين، أي ثلث دينار، فكان أبو لؤلؤة رحمه الله يؤدي، ثم زاد فجعلها ثلاثة دوانيق نصف دينار فكان يؤدي، فجعلها أربعة ثم خمسة. وكل ذلك يفعله المغيرة بأمر من عمر، ثم قال له: إن تركت ترددك على بيت علي عليه السلام أجعلك حراً بدون ضريبة، فرفض أبو لؤلؤة..».

ثم نقل قتله لعمر بسيف صنعه له إلى أن قال: «وفرَّ وذهب إلى بيت علي عليه السلام وكان عليه السلام جالساً على دكة بيته فقام وجلس إلى دكة أخرى، فجاء القوم يستخبرون منه، فحلف عليه السلام أنه «ما مرَّ بي أحدٌ مذ كنت هنا»، ثم إنه

---

(١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٨٨.

أركب أبا لؤلؤة فرسه وقال له: إنزل في البلد الذي توصلك إليه هذه الفرس ..»[١].

فالخبر المذكور يدل كون أبي لؤلؤة رضي الله عنه شيعياً، بل من خُلَّص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، بحيث كان يتحمَّل الضرر والأذى المتوجِّه إليه من مولاه لأجل أن لا يترك تردده على علي عليه السلام وتشرُّفه بمحضره الشريف، كما يُثبت صحة ما اشتهر بين الشيعة ـ أعلى الله كلمتهم ـ من كونه رضي الله عنه لم يُقتل، بل نُقل بإعجاز من أمير المؤمنين عليه السلام.

**٣ ـ رواية عقد الدرر**

وروى هروبه كذلك صاحب كتاب (عقد الدرر في تاريخ قتل عمر) حيث قال: «فلما خرج عمر لصلاة الفجر استقبله أبو لؤلؤة فطعنه طعنتين، واحدة في قلبه، وأخرى في سرته، وولى هارباً، فوثب الناس خلفه، وهم يقولون: خذوه، خذوه، فلم يقدروا عليه.

.. وكان أبو لؤلؤة رجلاً شجاعاً سريع الركض، وكان كل من لحقه من الناس ضربه بذلك المنقار، حتى قتل ثلاثة عشر رجلاً، ونجى هارباً»[٢].

**٤ ـ رواية الشيخ أبي الحسن المرندي رحمه الله**

روى الشيخ أبو الحسن المرندي رحمه الله في كتابه (مجمع النورين)[٣] قصة

(١) كامل البهائي (مخطوط): ٣٨٣، كما أنه نقل عين هذه القصة في كتابه (أسرار الإمامة): ٣٢٥، إلا أنه لم يصرِّح باسم أبي لؤلؤة رضي الله عنه بل قال: «كان علي عليه السلام جالساً على دكة بيته فمرَّ به جان فقام وجلس إلى دكة أخرى .. إلخ»، ولا يخفى أن المراد من (فمرَّ به جان) أنه مرَّ به شخص هو جان بنظر الناس الذين يطلبونه ولكنه بريء في الواقع، لأن فعله وإن كان بنظر الناس جناية ولكنه في الواقع جهاد في سبيل الله، ولذلك استعمل أمير المؤمنين عليه السلام التورية في الكلام لأجل إنجائه وعدم وصولهم إليه.

(٢) عقد الدرر: ٧٤.

(٣) مجمع النورين للمرندي: ٢٢٢.



طويلة في قتل أبي لؤلؤة رضي الله عنه لعمر بن الخطاب فيها اضطراب شديد وعجمة، والذي يهمنا منها هو قوله: «وأخذ أبو لؤلؤة بتلابيبه ـ أي عمر ـ وضرب بطنه ضربة شديدة وقطع عروق كبده .. ومشى أبو لؤلؤة رأساً إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وكان خارج المنزل ينتظر قدومه، ووصل إليه وقبل يديه وقصَّ عليه القصة، وقال: يا أمير المؤمنين ضربت الرجل وشققت بطنه.

فلما سمع علي عليه السلام ذلك بكى بكاء شديداً، وتمنى أن فاطمة عليها السلام كانت على قيد الحياة حتى تسمع ذلك، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أعطاه كتاباً وقال له: خذ هذا وأخرج خارج المدينة واقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات تذهب إلى أي مكان تريد وتصل إليه، ففعل كما أمره أمير المؤمنين عليه السلام ووصل إلى بلد يقال له كاشان».

وقد تقدَّم في طيات كتابنا (فصل الخطاب) الكثير مما ينفع في تثبيت مثل هذا الروايات في النفوس، وإن كانت فاقدةً للإسناد الصحيح بالمصطلح المتأخر، فلا تغفل.

وعليه فوجود روايات هروبه رحمه الله، بل نقل أمير المؤمنين عليه السلام له من المدينة إلى مكان آخر عن طريق الإعجاز في كتب التاريخ من الشيعة وغيرهم منذ القدم، بضميمة ما هو مشهور بينهم من كون القبر الموجود في كاشان والذي يزوره المؤمنون والعلماء منذ القدم والمعروف بقبر (بابا شجاع الدين) هو قبره، يورثان الاطمئنان بصحة ما ذهبنا إليه واشتهر بين الشيعة من كونه رحمه الله نُقل بإعجاز منه عليه السلام إلى كاشان ثم توفي ودفن هناك.

## الثالث: ضعف روايات القتل سنداً ومتنا

أولاً: إن الروايات التي روت قصة قتل عمر في الآخر من ذي الحجة

تضمَّنت قصة قتل أبي لؤلؤة رضي الله عنه لنفسه، وقد عرفت منا عند الكلام عن تلك الروايات أن عدم اعتبار الكتب التي نقلتها، وكون رواتها متهمين بالكذب والوضع والتعصُّب الشديد لعمر بن الخطاب، إلى غير ذلك من الأمور التي مرَّ بيانها، مما يسقطها عن الحجية التاريخية فضلا عن الحجية الأصولية، ويكفي لردِّها وضربها بعرض الجدار.

**ثانياً:** مضافاً إلى ما ذكرناه، يدل على كذب هذه الروايات أيضاً الاضطراب الشديد الواقع فيها، ففي بعضها أن أبا لؤلؤة رضي الله عنه وجأ ـ طعن ـ نفسه فقتلها[1]، وفي بعضها الآخر أنه نحر نفسه[2]، وفي ثالثة أن عبيد الله بن عمر قتله[3]، وفي رابعة طلبه رجل من بني تميم فقتله[4]، وفي خامسة أن عبد الله بن عوف احتز رأسه[5]، وروي غير ذلك أيضا.

## الرابع: سكوتهم عن حال أبي لؤلؤة بعد القتل المزعوم

ومما يدل على عدم قتلهم له سكوت هذه الروايات الكثيرة عن خبر جسده بعد القتل مع ما في قلوبهم من الحقد، فكان مقتضى التشفي ذكر ما صنعوا بجسده، وهل أحرق أو بقي في البادية أو دفن في حفرة أو نحو ذلك.

فاهتمامهم بهذا العمل كان يقتضي ذكر جزئيات ما صنعوا بجسده كما ذكروا جزئيات مجيئه ووقوفه في الصف الأول وتناجيه مع عمر، وعدد

(١) العدد القوية: ٣٢٨، بحار الأنوار ٣١: ١١٣.
(٢) صحيح البخاري ٤: ٢٠٤، السنن الكبرى للبيهقي ٣: ١١٣، المصنَّف للصنعاني ٣: ٥٤٩، البداية والنهاية ٧: ١٥٥، غير ذلك من المصادر.
(٣) الثقات لابن حبان ٢: ٢٤٠.
(٤) تاريخ الطبري ٣: ٣٠٣، وتاريخ مدينة دمشق ٣٨: ٦١.
(٥) فتح الباري لابن حجر ٧: ٥١.



الطعنات وعدد الذين طَعنوا وما صدر من عمر ومن غيره بعد الطعن، وحتى جزئيات ما يرتبط بقتله وأنه من الذي ألقى عليه البرنس وهل طعن نفسه أو نحرها وغير ذلك مع اشتماله على المناقضات.

ولكن حينما تصل النوبة إلى ما بعد قتله من دفنه وغير ذلك من الأمور فلا نرى أثراً في كتب التاريخ لهذه الأمور.

وهذا السكوت العام عن هذا الأمر مع كثرة الاهتمام منهم به، وتوفُّر دواعي النقل له، يكشف عن عدم وقوع جسده بيدهم.

فإما أنهم لم يظفروا به حتى يقتلوه، أو أنهم قتلوه ثم خُطف جسده من حيث لا يشعرون.

وحيث إن خطف جسده لم يحتمله أحد من الفريقين.

كما أن وقوع الدفن وغيره مما يرجع إلى جسد أبي لؤلؤة رضي الله عنه مع عظم ما صدر منه، ثم سكوت الصحابة عن نقل شيء مما يرجع إلى حاله بعد قتله، أو سكوت المؤرخين عن نقل ما ذكره الصحابة في هذا الشأن، يشبه المحالات العادية التي لا يُرى مثلها في مثل هذه القضية المهمة عندهم.

فلا يبقى أدنى شك في صحة بل تعيُّن ما دلت عليه الروايات الشيعية المتقدِّمة من نقل أمير المؤمنين عليه السلام له إلى كاشان عن طريق الإعجاز.

## الخامس: إصرار ابن عمر على قتل الهرمزان رضي الله عنه

ومن جملة الشواهد على ما ذكرنا من عدم قتلهم لقاتل عمر إصرار عبيد الله بن عمر على قتل الهرمزان، مع أنهم لو كانوا قد قتلوا أبا لؤلؤة الذي هو القاتل الأصلي لعمر، لم يكن وجه لإصراره على قتل من يحتمل دخله في قتل

أبيه بعد قتل المباشر للقتل.

فإنَّ قتل السبب على فرض جوازه عندهم، إنما يكون في صورة عدم قتل المباشر، وأما الجمع بين قتل المباشر وقتل السبب المحتمل فلا يصدر من مسلم، خصوصاً بملاحظة تصميمه على قتل كلِّ سبيٍ في المدينة[1] مما يكشف أنه أراد التشفي لعدم ظفره بقاتل أبيه وذهاب دمه هدراً، وإلا فمن المحال العادي أن يكونوا قد اشتركوا جميعاً في قتل عمر.

مضافاً إلى أن السبب من تستند إليه إرادة القتل من القاتل، لا من صاحَبَهُ أو رُئِيَ معه أو رئي يتكلّم معه وبيده السيف من دون أن يُسمع كلامُهما ويُعلم بتحريكه له ودفعه إلى القتل.

هذا كله، على فرض صحة هذه الأساطير، مع أن علائم الوضع عليها لائحة، والتي من جملتها إصرارهم في تلك الروايات على تكفير الهرمزان، غفلة منهم عن الروايات التي وردت في مشاورة عثمان للمهاجرين والأنصار في شأن عبيد الله بن عمر بعد قتله الهرمزان، وإصرار أمير المؤمنين عليه السلام على قتله بالهرمزان بقوله: «أرى أن تقتله»، كما أن عثمان نفسه ـ قبل الوصول إلى الخلافة ـ كان مصراً على قتل عبيد الله بن عمر، وكذلك سعد بن أبي وقاص وغيره من الصحابة.

فلو لم يكن إسلامه متفقاً عليه بين الصحابة لوُجد من يدافع عن عبيد الله بعنوان: أنه لَمْ يقتل مسلماً، ولكن لم يقله أحد حتى عبيد الله نفسه، بل لم يقله عثمان حينما أراد إنقاذه من القتل والعفو عنه، وغاية ما تشبَّث به للعفو عنه

(١) المحلى لابن حزم ١١: ١١٥، المصنَّف للصنعاني ٥: ٤٧٩.



قوله: «قُتل عمر أمس ويقتل ابنه اليوم ..»[1].

وحيث إن المؤرخين وأصحاب التراجم قد اتفقوا على إسلام الهرمزان تبعاً لاتفاق الصحابة على ذلك، فالبحث عن ثبوت إسلامه توضيح للواضحات.

فقد روى البخاري في تاريخه الصغير قال: «حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا حميد حدثنا أنس أن الهرمزان نزل على حكم عمر فقال عمر: يا أنس أستحيي قاتل البراء بن مالك ومجزأة بن ثور، فأسلم وفرض له.

وقال الزهري عن أنس: قُتل البراء على قنطرة السوس، وأسلم الهرمزان قبل نهاوند وأذربيجان وأصبهان وفارس، ثم قتله عبيد الله بن عمر بن الخطاب حين قُتِل عمر»[2].

وروى ابن سعد في طبقاته قال: «ودعا عمر الهرمزان وأصحابه إلى الإسلام .. فأسلموا وفرض لهم عمر في ألفين ألفين»[3].

وروي أيضا عن المسور بن مخرمة أنه قال: «رأيت الهرمزان بالروحاء مُهِلاً بالحج مع عمر عليه حلّة حبرة»[4]، وروي هذا المضمون بأسانيد أخرى.

ولكن حلا لبعضهم أن ينقل قصة قتل عبيد الله بن عمر للهرمزان على نحو يظهر جلياً سعيه لإخراج الهرمزان من الإسلام إلى الكفر، وتبرأة عبيد الله بأمور تشبه الأساطير.

(١) أسد الغابة ٣: ٣٤٢، تاريخ الطبري ٣: ٣٠٢.
(٢) التاريخ الصغير ١: ٨٠.
(٣) الطبقات الكبرى ٥: ٩٠.
(٤) المصدر السابق.

منها: قولهم: «فلما وجد ـ الهرمزان ـ حد السيف قال: لا إله إلا الله»[1]، أرادوا إثبات أن الهرمزان كان كافراً إلى ذلك الحين.

وقد أرادوا الانتقام منه بهذه التهمة، غفلة منهم عن أن هذا ردٌّ لآراء جميع علماء الرجال وأصحاب التراجم والسير والتاريخ، تبعاً لجميع المهاجرين والأنصار.

ولعلهم أرادوا أن يقيسوا الهرمزان الذي أسلم باختياره على رؤساء حزب السقيفة الذين كان جماعة منهم كعمر وأبي بكر وعثمان وابن عوف وسعد بن أبي وقاص وابن الجراح أظهروا الإسلام طمعاً فيما سمعوه من علماء اليهود في حق النبي ﷺ وغلبته على العرب كما روي الاعتراف به عن عمر وأبي بكر في مصادر أهل السنة[2] فضلاً عن المصادر الشيعية.

وجماعة أخرى من أصنامهم مثل أبي سفيان ومعاوية وخالد بن الوليد

(١) المحلى لابن حزم ١١: ١١٥.

(٢) روى الشيخ الصدوق قدس سره في (كمال الدين وتمام النعمة): ٤٥٦، بإسناده عن سعد بن عبد الله الأشعري القمي في ضمن خبر طويل سأل فيه صاحب الزمان عليه السلام عن مسائل أعضلت عليه منها قول أحد النصّاب له: أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ قوله عليه السلام: «ولما قال: أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لمَ لَمْ تقل له: بل أسلما طمعاً، وذلك بأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أن محمداً يسلط على العرب كما كان بختنصر سلط على بني إسرائيل ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بختنصر ببني إسرائيل، غير أنه كاذب في دعواه أنه نبي. فأتيا محمداً فساعداه على شهادة ألا إله إلا الله وبايعاه طمعاً في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبت أحواله فلما آيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله تعالى كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيراً ...».

وهذا الذي ذكرناه من ارتباط هؤلاء بعلماء اليهود عليه شواهد كثيرة من كتب السيرة والتواريخ، فراجع جامع البيان لابن جرير الطبري ١: ٦٠٩، والدر المنثور للسيوطي ١: ٩٠، وكنز العمال: ٢: ٣٥٣، وغيرها من المصادر.



وعمرو بن العاص وعكرمة وأكثر بني أمية والمهاجرين الذين كانوا من الطلقاء ومسلمة الفتح، أو فقل مستسلمة الفتح.

والحاصل: أن حزب السقيفة بأجمعهم، بل أكثر القبائل من المهاجرين أسلموا بعدما يئسوا من الكفر بالكلية، ولم يبق أمامهم إلا القتل أو إظهار الإسلام حقناً لدمائهم، فهؤلاء هم الذين يناسبهم ما ذكروه في حق الهرمزان، من أنهم لما وجدوا حدَّ السيف قالوا: لا إله إلا الله.

ولكن أتباع مدرسة الخلفاء مع علمهم بنفاق هؤلاء وأنهم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أسلموا بل استسلموا»[1] يصرون على إيمانهم ويختلقون أحاديث في فضلهم من أجل شيء واحد ألا وهو: محاربتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وإيذاؤهم له، وعداوتهم لأمير المؤمنين عليه السلام.

كما أن إصرارهم على كفر الهرمزان وأبي لؤلؤة رضي الله عنه وأمثالهما ليس إلا لأنهم كفروا بالجبت والطاغوت وآمنوا بمن نصَّبه الله تعالى وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

وكذلك إصرار عمر على قتل العجم بقدر الإمكان، ومنعه لهم من دخول المدينة، وابتداعه أحكاماً ظالمة في حقهم، لم يكن سببه إلا أنهم ببركة هداية سلمان والهرمزان كانوا كلُّهم أو معظمهم من حزب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته.

ومما يدل عليه قول عمر «ما أدري ما هذا، أنظروا إذا أنا متُّ فاسألوا عبيد الله البينة على الهرمزان هو قتلني، فإن أقام البينة فدمه بدمي ..»[2].

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٣٢٥.

(٢) تاريخ دمشق ٣٨: ٦٨.

فإن قوله: «فاسألوا البينة هو قتلني؟» وقوله: «فدمه بدمي» صريح بعدم أخذهم بثاره وأنهم لم يقتلوا به أحداً، وإلا لقالوا له: «دم أبي لؤلؤة بدمك وقد اقتُصَّ من قاتلك وقُتل لأجلك».

ولو أنهم ظفروا بقاتله الأصلي أبي لؤلؤة لم يكن معنى لقولهم إن الهرمزان قتل عمر، بل لقالوا أنه شرك في دمه، أو أنه حرض القاتل وما شابه ذلك.

فإن من علموا قاتله وقتلوه ثم ذهبوا يبحثون عمن شاركه في قتله بالتحريض عليه لا يقال: «فاسألوه البينة أن الهرمزان قتلني؟» فهذا التعبير صريح بعدم ظفرهم بالقاتل الأصلي.

ومن جملة الشواهد على أن أبا لؤلؤة رحمه الله لم يُقتل إصرار عبيد الله بن عمر على اتهام المهاجرين والأنصار بقتل أبيه، كما نقل الطبري وغيره أنه كان يقول: «والله لأقتلن رجالاً ممن شرك في دم أبي، يعرِّض بالمهاجرين والأنصار»[1].

فإن تعريضه بهم وتهديده لهم ينشأ من أمر يوجب اتهامهم، وليس هو إلا غَيْبة أبي لؤلؤة رحمه الله واختفاءه فجأة من بينهم.

فإنه لم يغب إلا بمساعدة ظاهرية مثل أن يخفيه أحد في بيته ـ ولم يَقُل به أحد ـ أو بمساعدة غيبية وإعجاز كما اشتهر وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نقله بطي الأرض إلى كاشان.

ومن الشواهد ما تقدم من أن عمراً نفسه كان يتَّهم المهاجرين والأنصار على العموم بقوله: «أعن ملأ منكم ورضا كان هذا؟» ويتهم أمير المؤمنين عليه السلام بالخصوص بقوله: «أعن ملأ منكم ورضا يا علي؟» إذ لا وجه لهذا الاتهام وسوء

(١) الغدير ٨: ١٣٥، تاريخ الطبري ٣: ٣٠٢.



الظن إلا وجود أمر مريب لا يمكن توجيهه إلا بمساعدة هؤلاء.

وهذا الأمر المريب ليس إلا فوت القاتل الأصلي، وغيابه بنحو مجهول غامض، فإن هذا هو الذي أوجب اتهامه لهم بالشركة في دمه حتى يقول ابنه: «لأقتلن رجالاً ممن شرك في دم أبي».

والظاهر عندنا أن عمر وابنه كانا يذكران العموم ويريدان الخصوص، أعني أمير المؤمنين عليه السلام، وكأنهم أحسوا بأن غيبة أبي لؤلؤة رحمه الله لا تمكن إلا بإعجاز من أمير المؤمنين عليه السلام ولكنهم لم يجرؤوا على التصريح باسمه لأنفتهم عن الاعتراف بإعجازه وخوفهم من سطوته مع عدم الدليل على ما يقولونه.

## تحقيق بديع للعلامة الأميني قدس سره

قال العلامة الأميني قدس سره في غديره الشريف[1]، تحت عنوان (عذر مفتعل):

(إن المحب الطبري أعماه الحب وأصمه فجاء بعذر مفتعل ـ لابن عمر في قتله الهرمزان ـ.. قال في (الرياض النضرة ٢ : ١٥٠): «.. عنه جوابان:

الأول: أن الهرمزان شارك أبا لؤلؤة في ذلك وملأه، وإن كان المباشر أبو لؤلؤة وحده لكن المعين على قتل الإمام العادل يباح قتله عند جماعة من الأئمة، وقد أوجب كثير من الفقهاء القود على الآمر والمأمور وبهذا اعتذر عبيد الله بن عمر وقال: إن عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره أنه رأى أبا لؤلؤة و الهرمزان وجفينة يدخلون في مكان ويتشاورون وبينهم خنجر له رأسان مقبضه في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك، فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله عن ذلك فقال: انظروا إلى

(١) الغدير ٨: ١٤١.

السكين فإن كانت ذات طرفين فلا أرى القوم إلا وقد اجتمعوا على قتله، فنظروا إليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن، فلذلك ترك عثمان قتل عبيد الله بن عمر لرؤيته عدم وجوب القود لذلك، أو لتردده فيه فلم يرَ الوجوب للشك.

والجواب الثاني: أن عثمان خاف من قتله ثوران فتنة عظيمة لأنه كان بنو تيم وبنو عدي مانعون من قتله، ودافعون عنه، وكان بنو أمية أيضاً جانحون إليه، حتى قال له عمرو بن العاص: «قتل أمير المؤمنين عمر بالأمس، ويقتل ابنه اليوم؟! لا والله لا يكون هذا أبدا»، ومال في بني جمح، فلما رأى عثمان ذلك اغتنم تسكين الفتنة وقال: أمره إلي وسأرضي أهل الهرمزان منه».

قال الأميني: إن إثبات مشاركة هرمزان أبا لؤلؤة في قتل الخليفة على سبيل البت لمحض ما قاله عبد الرحمن بن أبي بكر من أنه رآهما متناجيين وعند أبي لؤلؤة خنجر له رأسان دونه خرط القتاد. فإن من المحتمل أنهما كانا يتشاوران في أمر آخر بينهما، أو أن أبا لؤلؤة استشاره فيما يريد أن يرتكب فنهاه عنه الهرمزان، لكنه لم يصغ إلى قيله فوقع القتل غدا، إلى أمثال هذين من المحتملات، فكيف يلزم الهرمزان والحدود تدرأ بالشبهات؟!

هب أن عبد الرحمن شهد بتلك المشاركة، وادعى أنه شاهد الوقفة بعينه، فهل يقتل مسلم بشهادة رجل واحد في دين الله؟! ولم تعقد البينة الشرعية مصافقة ـ إجماعاً ـ لتلك الدعوى، ولهذا لما أنهيت القضية ـ من اختلاء الهرمزان بأبي لؤلؤة إلى آخرها ـ إلى عمر نفسه قال: «ما أدري هذا، انظروا إذا أنا مت فاسألوا عبيد الله البينة على الهرمزان، هو قتلني؟ فإن أقام البينة فدمه بدمي، وإذا لم يقم البينة فأقيدوا عبيد الله من الهرمزان».

وهب أن البينة قامت عند عبيد الله على المشاركة، فهل له أن يستقل



بالقصاص؟ أو أنه يجب عليه أن يرفع أمره إلى أولياء الدم؟ لاحتمال العفو في بقية الورثة مضافاً إلى القول بأنه من وظائف السلطان أو نائبه، وعلى هذا الأخير الفتوى المطردة بين العلماء.

على أنه لو كانت لعبيد الله أو لمن عطل القصاص منه معذرة كهذه لأبداها أمام الملأ المنتقد، ولما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «أقتل هذا الفاسق»، ولما تهدده بالقتل متى ظفر به، ولما طلبه ليقتله أبان خلافته، ولما هرب عنه عبيد الله إلى معاوية، ولما اقتصر عثمان بالعذر بأنه ولي الدم، وأن المسلمين كلهم أولياء المقتول، ولما وهبه واستوهب المسلمين، ولما كان يقع الحوار بين الصحابة الحضور في نفس المسألة، ولما قام إليه سعد بن أبي وقاص وانتزع السيف من يده وجزه من شعره حتى أضجعه وحبسه في داره.

وهب أنه تمت لعبيد الله هذه المعذرة فبماذا كان اعتذاره في قتل بنت أبي لؤلؤة المسكينة الصغيرة، وتهديده الموالي كلهم بالقتل؟!

أنا لا أدري من أين جاء المحب بهذا التاريخ الغريب من نهضة تيم وعدي ومنعهم من قتل عبيد الله، وجنوح الأمويين إليهم بصورة عامة حتى يخافهم الخليفة الجديد؟! وأي خليفة هذا يستولي عليه الفَرَق من أول يومه؟! فإذا تبينت عليه هذه الضؤولة في مفتتح خلافته، فبأي هيبة يسوس المجتمع بعده؟! ويقتص القاتل، ويقيم الحدود، ولكل مقتص منه أو محدود قبيلة تغضب له، ولها أحلاف يكونون عند مرضاتها. ليس في كتب التاريخ والحديث أي أثر مما ادعاه المحب المعتذر، وإلا لكان سعد بن أبي وقاص أولى بالخشية يوم قام إلى عبيد الله وجز شعره، وحبسه في داره، ولم يُر أي تيمي طرق باب سعد، ولا عدوي أنكر عليه، ولا أموي أظهر مقته على ذلك، لكن المحب يريد أن يستفزّهم وهم رمم بالية).

أقول: وأقوى ما يدلّ على بطلان هذه الأساطير المختلقة اتفاق الصحابة على وجوب القود على ابن عمر وعدم إفتاء أحد منهم بسقوطه، إلا ابن العاص الذي أفتى فتوى عاطفية من بقايا أحكام الجاهلية بقوله: «قتل عمر بالأمس ويقتل ابنه اليوم!»، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[1].

(١) المائدة: ٥٠.

## خاتمة في أهمية التعيد في التاسع من ربيع الأول

## ورجحان زيارة قبر أبي لؤلؤة رحمه الله في هذا اليوم

## الخاتمة:

### أهمية التعيّد في التاسع من الربيع

**بعدما بحثنا في هذا الكتاب حال قتل عمر من كل جوانبه:**

**فبيَّنا حال القتل** وأنه وقع في التاسع من ربيع الأول كما هو مشهور بين الشيعة أعزَّهم الله ووردت به الرواية عن الأئمة المعصومين عليهم السلام.

**وبيَّنا حال القاتل** وأنه من خيار المؤمنين ومن خُلَّص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

**وبيَّنا حال المقتول** وأنه أكبر صنم عرفته البشرية على طول التاريخ.

**وأثبتنا صحة رواية أحمد بن إسحاق القمي** رحمه الله، وتعيُّن الأخذ بها، وعدم ورود شيء من الإشكالات السندية والمتنية المزعومة عليها.

**فإنه يتَّضح لأهل العدل والإنصاف أن يوم التاسع من ربيع الأول** عيد، حيث صرَّح المعصوم عليه السلام في أزيد من عشرين مورداً من هذه الرواية بكونه عيداً، بل هو أهم الأعياد الشيعية على الإطلاق، كيف لا وقد جَعله أمير المؤمنين عليه السلام في الرواية المذكورة عدلاً لعيد الغدير وسمّاه بـ(الغدير الثاني).

**وكيف لا يكون كذلك**، وهو المكمِّل لعيد الغدير، إذ الدين يتقوَّم بركنين (التولي والتبري)، فإذا كان الغدير عيدَ التولي، فلا بدَّ للتبري من عيد وليس من يوم أنسب ليكون عيداً للتبري من اليوم الذي قتل فيه أعدى أعداء



الولاية، ألا وهو يوم التاسع من ربيع الأول.

وهذا الذي ذكرناه وحده كافٍ في إبراز عظمة هذا اليوم، وأهميَّة التعيُّد فيه، فكيف إذا انضم إليه قوله تعالى في الحديث القدسي الذي تضمنته رواية ابن إسحاق رحمه الله: «وآلَيْتُ على نفسي بعزَّتي وجلالي وعلُوّي في مكاني لأحبُوَنَّ من تعيَّدَ في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين، ولأشفِّعَنَّه في أقربائه وذوي رحمه، ولأزيدَنَّ في ماله إن وسَّع على نفسه وعياله فيه». فهل هناك مؤمن عاقل يزهد بهذا الثواب الجزيل والأجر العظيم[1]!!

فشأن المؤمن العاقل أن يقول كما قال حذيفة بن اليمان بعدما عرَّفه أمير المؤمنين عليه السلام فضل هذا اليوم، وثواب التعيُّد فيه: «لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلا فضل هذا اليوم لكان مُنايَ».

هذا ولما كان من أهم مظاهر إحياء هذه الشعيرة والتعيُّد في هذا اليوم زيارة قبر أبي لؤلؤة رحمه الله الذي -ببركته وعلى يديه صار هذا اليوم عيداً عند أهل البيت عليهم السلام- وإقامة مراسم العيد والبهجة والسرور عنده، أحببنا أن نتكلم قليلاً عن فضل زيارته رحمه الله.

---

(١) ولئن بقي عند بعض أصحاب النفوس المريضة والسلائق المعوَجّة -بعد كل الذي ذكرناه في كتابنا هذا ورسالتنا الملحقة به- شك في صحّة رواية ابن إسحاق رحمه الله وكون عمر قد قتل في التاسع من الربيع، فإن هذا لا ينبغي أن يكون مانعاً لهم من التعيُّد في هذا اليوم وإبراز الفرح والسرور فيه، إذ يكفي لنيل الثواب العظيم المذكور في رواية ابن إسحاق رحمه الله أن يتعيدوا في هذا اليوم احتياطاً ورجاء المطلوبية، فينالون ذلك الثواب بمقتضى روايات (من بلغه) المتواترة، إذ المتيقَّن من مفادها هو ذلك، وما ذكرناه لا أقل يورثهم احتمال كون يوم التاسع من الربيع عيداً لقتل عمر فيه.
اللهم إلا أن يكونوا من المكابرين والمعاندين، فيدَّعون الجزم ببطلان كون القتل قد وقع في التاسع من الربيع على رغم كل ما ذكرناه من أدلة وبراهين، أو أنهم يجزمون بوقوع القتل فيه -كما هو مقتضى الإنصاف- أو يحتملون ذلك، ولكن يمتنعون من إحياء هذه الشعيرة لبقية بقيت في قلوبهم من حب الظالمين!! ولا يبعد رجوع الأول إلى الثاني، أعاذنا الله من شرور أنفسنا.

## زيارة أبي لؤلؤة رحمه الله

### فضل زيارته:

يكفي في إثبات فضل زيارة قبر أبي لؤلؤة رحمه الله ما رواه فقهاء الطائفة ومحدثوها وثقاتها ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ بأسانيد متعدّدة عن ثقات الأصحاب وأجلّتهم، عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم من الروايات الدالة على فضل زيارة قبر المؤمن وعظيم ثوابها، وإليك بعضاً منها:

### إعطاء الزائر ثواب زيارة الأئمة عليهم السلام

١ ـ ما رواه كل من ابن قولويه والصدوق والمفيد وغيرهم بأسنادهم عن الإمام موسى بن جعفر أبي الحسن الأول عليه السلام أنه قاله: «من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا، يُكتَب له ثواب زيارتنا ..»[1].

### الأمن يوم الفزع الأكبر

٢ ـ ما رواه ابن قولويه والكليني والصدوق وغيرهم عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «من أتى قبر أخيه [المؤمن]، ثم وضع يده على القبر، وقرأ: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ سبع مرات، أمِنَ يوم الفزع الأكبر»[2].

(١) كامل الزيارات: ٥٢٨، ورواه عن الصادق عليه السلام في (من لا يحضره الفقيه) ٢: ٧٣، والمقنعة: ٤٩١.

(٢) الكافي ٣: ٢٢٩، وكامل الزيارات ٥٢٩، ومزار المفيد: ٢١٧، وتهذيب الأحكام ٦: ١٠٤.



### غفران الذنوب للزائر والمزور

٣ ـ ما ما رواه الصدوق قدس سره عن أبي إبراهيم الرضا عليه السلام أنه قال: «ما من عبد [مؤمن] زار قبر مؤمن، فقرأ عنده ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ سبع مرات، إلا غفر الله له ولصاحب القبر»[1].

هذا، وقد عرّفناك بما لا مزيد عليه في رسالة (شهادة الأثر على إيمان قاتل عمر) الملحقة بهذا الكتاب إيمان أبي لؤلؤة رحمه الله وكونَه من خُلَّص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه فأبو لؤلؤة رحمه الله داخل تحت عموم هذه الروايات ومشمول لها.

بل مما لا شكّ فيه، أن أبا لؤلؤة رحمه الله من أبرز مصاديق عنوان (المؤمن) المذكور في هذه الروايات، وأن زيارته أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين.

وذلك أبا لؤلؤة رحمه الله مؤمن واقعي، وأما بقية المؤمنين فإن ظاهرهم هو الإيمان في الحياة الدنيا ولا علم لنا بواقعهم ولا بما يؤول إليه أمرهم يوم القيامة ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[2]، وإنما نزورهم من باب أن ظاهرهم الإيمان وأننا نرجو لهم أن يكونوا من أصحاب الإيمان المستقر، فلا يعدلون عن إيمانهم عند سكرات الموت، ويكونون من أهل النجاة يوم القيامة. ولعل كثيرين ممن كنا نخالهم مؤمنين في الدنيا ينكشف لنا نفاقهم وأنهم من أهل النار يوم القيامة، وحسبك شاهداً على ذلك قصة (قزمان) المشهورة والتي رواها

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ١٨١.

(٢) الطارق: من الآية ٩.

الفريقان حيث جاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه:

«ذُكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أصحابه يقال له قزمان بحُسن معونته لإخوانه وزكّوه، فقال صلى الله عليه وآله: إنه من أهل النار، فأتي رسول الله وقيل: إن قزمان استشهد، فقال: يفعل الله ما يشاء، ثم أتي فقيل: إنه قتل نفسه، فقال: أشهد أني رسول الله.

قال عليه السلام: وكان قزمان قاتل قتالاً شديداً، وقتل من المشركين ستة أو سبعة، فأثبتته الجراح، فاحتمل إلى دور بني ظفر، فقال له المسلمون: أبشر يا قزمان فقد أبليت اليوم، فقال: بمَ تبشرون؟! فوالله ما قاتلت إلا عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت، فلما اشتدت عليه الجراحة جاء إلى كنانته فأخذ منها مشقصاً فقتل به نفسه»[1].

فلولا الإخبار الغيبي لرسول الله صلى الله عليه وآله بأنه من أهل النار، ونطق قزمان نفسه بكلمات الكفر في آخر لحظات حياته، كان المسلمون يعتقدون صلاح قزمان وأنه شهيد ومن أهل الجنة، وكانوا بعد موته يترحّمون عليه ويزورون قبره.

وأما أبو لؤلؤة رحمه الله فنزوره لعلمنا بكونه مؤمناً واقعياً لا عملاً بالظاهر، والدليل على كونه رحمه الله مؤمناً واقعياً أمران:

## أبو لؤلؤة رحمه الله مبشَّر بالجنة

الأول: شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله له بأنه من أهل الجنة بسبب قتله لعمر في رواية محمد بن سنان رحمه الله المتقدمة، مضافاً إلى ترحُّم حذيفة بن

(١) بحار الأنوار ٢٠: ٩٨.



اليمان رضي الله عنه ـ الذي خصَّه رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم بالمنافقين والمؤمنين الواقعيين بأعيانهم ـ عليه، خصوصاً بملاحظة أن أحمد بن إسحاق رحمه الله نقل الترحُّم المذكور عن الإمام الهادي عليه السلام، مما يدلّ على أن أبا لؤلؤة رحمه الله كان مؤمناً واقعياً، وأن قتله لعمر كان عملاً جهادياً عظيماً بدافع ديني سامٍ، مقبولاً عند الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، ولذلك استوجب عليه الجنة.

## أبو لؤلؤة رحمه الله صدَّق عملُه قولَه

الثاني: قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[1].

فبيَّنت الآية الكريمة أن من شرائط الإيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله أن يكون الله والرسول أحب إلى نفس الإنسان من كلِّ شيء حتى نفسه وأهله وماله، وقد تواتر من طرق الفريقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته»[2].

ولكن، لما كان من السهل لكلِّ أحد أن يدّعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إليه من كل شيء حتى من نفسه، وبالتالي أنه مؤمن واقعي، حتى من هو في الواقع أعدى أعداء النبي وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين،

(١) الآية ٢٤ من سورة التوبة.
(٢) علل الشرائع ١: ١٤٠، وروضة الواعظين: ٢٧١، وصحيح البخاري ١: ٩، وغيرها من المصادر.

أعطى ﷺ ضابطة وعلامة يميَّز من خلالها الصادق من الكاذب والمنافق في دعواه هذه، وهي ما رواه الشيخ الطوسي قدس سره في أماليه بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون العبد مؤمناً حتى أكون أحب إليه من نفسه ومن ولده وماله وأهله.

قال: فقال بعض القوم[1]: يا رسول الله، إنا لنجد ذلك بأنفسنا.

فقال ﷺ: بل أنا أحب إلى المؤمنين من أنفسهم.

ثم قال: أرأيتم لو أن رجلا سطا على واحد منكم فنال منه باللسان واليد، كان العفو عنه أفضل أم السطوة عليه والانتقام منه؟

قالوا: بل العفو، يا رسول الله.

قال: أفرأيتم لو أن رجلا ذكرني عند أحد منكم بسوء وتناولني بيده كان الانتقام منه والسطوة عليه أفضل أم العفو عنه؟

(١) يظهر أن القائل هو عمر بن الخطاب، ففي (الصراط المستقيم ٣: ١٦٨) عن رسول الله ﷺ أنه لما جاءه عمر معاتباً له في شأن ابنته حفصة قال ﷺ له: «والله إن قلبك لوَعر، وإن لسانك لقَذر، وإن دينك لعَور، ثم إنك لأضَلُّ مُضِلّ ذُكر، وإنك من قوم عذر، أما وَالله لولا ما أمرني الله من تَألُّف عبادَه، لأبدَيَنَّ للناس أمرَكم، أعزُب عني! فوالله ما يؤمن أحدكم حتى يكون النبي أحب إليه من أبيه وأمه وولده وماله، فقال عمر: والله أنت أحب إلي من نفسي، فأنزل ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾»، وفي (مسند أحمد ٤: ٢٣٣) بإسناده عن زهرة بن معبد عن جَده قال: «كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب.. فقال: والله لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا نفسي، فقال النبي ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى أكون عنده أحب إليه من نفسه، فقال عمر: فلأنت الآن والله أحب إلي من نفسي، فقال رسول الله ﷺ: الآن يا عمر!».

أي هذه الدعوى منك والتي يسهل ادّعاؤها من كلّ أحد ليس الآن وقت إثبات صدقها أو كذبها، وإنما سيتّضح لكلّ أحد مدى محبّتك لي بعدَ وفاتي ورحيلي من الدنيا، بغصبك علياً عليه السلام حقَّه، وقتلك ابنتي عليها السلام مغصوبة حقَّها، مكسوراً ضلعُها، مسقَطاً جنينها، إلى غير ذلك من الجنايات التي ستصدر منك في حقي وحق عترتي الطاهرة!!



قالوا: بل الانتقام منه أفضل.

قال: فأنا إذن أحب إليكم من أنفسكم»[1].

فبيَّن ﷺ أنه وإن كان كل مسلم يرى من نفسه أن النبي ﷺ وعترته عليهم السلام أحب إليه من نفسه وعترته، إلا أن الذي يكشف صدق هذه الدعوى من كذبها هو: (أن يكون الإنسان كما يسطو وينتقم إذا اعتدي عليه أو على عترته، فكذلك إذا اعتدي على النبي ﷺ وعلى عترته عليهم السلام فإنه يسطو وينتقم حتى لو كان نوع الاعتداء مما يمكن أن يعفوَ عنه فيما لو كان متوجهاً إلى نفسه وعياله).

وبعبارة أخرى: (أن يكون ممن يغضب لله تعالى ولرسوله ﷺ ولأهل بيته عليهم السلام كما يغضب لنفسه وأهله وعياله، بل أزيد).

وأبو لؤلؤة رضي الله عنه كان خيرَ مصداق لهذه الضابطة التي أعطاها النبي ﷺ، حيث إنه على الرغم من الشدة والتعذيب الذي كان يلقاه من مولاه المغيرة بن شعبة، لم يفكر بالثأر والانتقام لنفسه بقتله المغيرة، بل ثأر وانتقم لرسول الله ﷺ من عمر ـ على الرغم من أنه ولو ظاهراً ساعده وطلب من المغيرة أن يرفق به كما رورد في بعض الروايات[2] ـ وذلك لأنه غصب علياً عليه السلام الخلافة من بعد رسول الله ﷺ، وقتل ابنته عليها السلام ومنعها إرثها، وصدرت منه أعظم الجنايات في حق أهل البيت عليهم السلام.

ومن المعلوم أن ذلك قد كلَّف أبا لؤلؤة رضي الله عنه فقد ابنته الوحيدة لؤلؤة التي

(١) أمالي الطوسي: ٤١٦.

(٢) الفتوح لابن أعثم ٢: ٨٨.

قتلها ابن عمر ظلماً وعدواناً ثأراً لأبيه.

فيكون أبو لؤلؤة بذلك قد صدّق عملاً دعوى (كون النبي صلى الله عليه وآله أحب إليه من نفسه، وعترة النبي صلى الله عليه وآله أحب إليه من عترته، وابنة النبي صلى الله عليه وآله أحب إليه من ابنته)، وهذا يدل على كمال إيمانه، وكون إيمانه إيماناً واقعياً راسخاً، لا مجرّد دعوى زائفة وكذباً ونفاقاً كمن نزل في حقّه قوله تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾.

## زيارة أبي لؤلؤة رحمه الله من أهم شعائر التبري

وثمة وجه آخر لكون زيارة أبي لؤلؤة رحمه الله أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين أهم من الوجه السابق، وهو:

أنه قد ورد في كثير من الروايات عن الأئمة عليهم السلام أنه من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يزوره حياً وميتاً، كما ورد أنه إذا فعلت ذلك وأديت إلى أخيك المؤمن حقوقه والتي منها الزيارة «فقد وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولاية الله عزّ وجل»[1]، وعليه فزيارة قبر المؤمن من شعارات التولي، تولي الله ورسوله وأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، ومظهراً من مظاهر قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾.

وأما أبو لؤلؤة رحمه الله فإنه لا يزوره من المؤمنين إلا من كَمُل إيمانه، وقويت بصيرته، ورزق كمال التبري من أعداء الله والنبي وأهل البيت عليهم السلام، فزيارته من شعارات التبري ومن أهم مظاهر قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

(١) الخصال: ٣٥١.



وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

هذا، وفي هذه الآية الكريمة نكتة مهمة، وهي: أن الآية بعدما بيّنت وجوب التبري من الذين حادّوا الله ورسوله، وأن مودّتهم تتنافى مع الإيمان بالله واليوم الآخر، ذكرت للتبري أربع فوائد:

١ ـ أن المؤمن المتبري يُكتب الإيمان في قلبه ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾، والكَتب استعمل في القرآن الكريم بمعنى إثبات الشيء وإقراره بنحو لا يزول ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، وبما أن الإيمان كما بيّن القرآن الكريم ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، فإن فائدة التبري ستكون أنه يجعل إيمان المرء إيماناً مستقراً ثابتاً في القلب، لا يزول عند الفتن والهزاهز، ولا يَعدل عنه عند سكرات الموت، بخلاف المؤمن المتولي الذي يَضعف عن البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام، حيث إن إيمانه إيمان مستودَع، يُسلبُه عند أول فتنة في الدنيا، أو يعدل عنه قبل الخروج منها.

٢ ـ أن المؤمن المتبري مؤيد بروح من الله ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾، كما ورد قول الإمام الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم: «لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك»، فإن هذا النحو من التأييد لا يكون إلا لمن يكون متمحضاً في ولايتهم والبراءة من أعدائهم، وينصرهم عليهم السلام في إظهار مثالب أعدائهم وبيان وجوب البراءة منهم، كهشام رحمه الله وأمثاله.

(١) المجادلة: ٢٢.

٣ ـ أن المؤمنين المتبرئين ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ فمقامهم في الجنة هو جنة الرضوان ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾ لا جنة النعيم المادي، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

٤ ـ أن المؤمنين المتبرئين هم ﴿حِزْبُ اللهِ﴾ دون غيرهم كما يقتضيه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ الدال على الحصر، فكون المؤمن من حزب الله الغالبين في الدنيا والمفلحين في الآخرة بحسب النظرة القرآنية يبتني على ركنين:

الأول: أن يكون ممن يتولى الله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام كما دلّ عليه قوله تعالى ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ وَالَّذينَ آمَنوا الَّذينَ يُقيمونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسولَهُ وَالَّذينَ آمَنوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغالِبونَ﴾.

الثاني: أن يكون ممن يتبرأ من أعدائهم أياً كانوا كما دلت عليه آية ﴿وَلا تَجِدُ قَوْماً ..﴾.

وبما أن الاحتفال بعيد الزهراء عليها السلام في التاسع من الربيع، وزيارة قبر أبي لؤلؤة رحمه الله من أهم مظاهر وشعائر التبري من أعداء النبي صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة عليهم السلام، والصديقة الزهراء عليها السلام بالخصوص، فإن هذه الفوائد العظيمة والمهمة المبيَّنة في الآية الآنفة الذكر كلها ستترتب على هذين الأمرين، فضلاً عن الثواب العظيم الذي وعده الله لمن يتعيَّد من الشيعة في هذا اليوم، فنسأل الله أن يوفّقنا لأداء حقّ هذا اليوم، وإحياء هذه الشعيرة البراءتيَّة العظيمة، بمحمَّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

وليكن هذا آخر ما نورده في كتابنا هذا، فنحمده تعالى على ما وفقنا



لإتمامه، ونسأله أن يتقبّله منا بعظيم مَنّه وإحسانه، وأن يجعلَنا ممن ينقلب بنعمة منه وفضل ويتّبع رضوانه، إنه ذو فضل عظيم.

وليكن مسك الختام قصيدة ولائيّة بمناسبة حلول عيد الزهراء عليها السلام من أنفاس بعض خدّام مذهب أهل البيت عليهم السلام:

آياتُ السَّعْدِ غَدَتْ سُوَرا ... وَعَبيرُ الْياسِ قَدِ انْتَشَرا
وَعَلى أَلْحانِ خُيوطِ الشَّمْـ ... ـسِ الصُّبْحُ اسْتَيْقَظَ مُبْتَشِرا
وَهَديلُ حَمامِ الدَّوحِ عَلا ... وَالكَأْسُ اشْتاقَ فَمَ السُّكْرى
كَأْسٌ ما لَذَّتْ لسوانا ... فَسوانا في عُمَرٍ سَكِرا
كَأْسٌ قَدْ مُلِئَتْ ذَوَباناً ... بِغَرامِ الآلِ بَني الزَّهْرا
حَنَّتْ لشِفاهٍ تَتَغَنّى ... بِأُناسٍ قَدْ سادوا الْبَشَرا
لشِفاهٍ لا تَفْتَؤُ تَلْعَنُ ... جِبْتاً بِاللهِ لَقَدْ كَفَرا
وَتَمايَلَتِ الدُّنْيا طَرَباً ... وَسَحابُ الْأَحْزانِ انْدَثَرا
لَمْ لا وَاليَوْمُ التّاسِعُ مِنْ ... شَهْرِ رَبيعِ الأَوَّلِ سَفَرا
يَوْمٌ لِلْآلِ غَدا عيداً ... فَبِهِ صَنَمُ الْكُفْرِ انْكَسَرا
يَوْمٌ رَفَعَ الرَّحْمَنُ بِهِ الـ ... ـأَقْلامَ وَحَطَّ بِهِ الْوِزْرا
يَوْمٌ لِلشّيعَةِ رَبُّ الْكَوْ ... نِ جَميعَ خَطاياهُمْ غَفَرا
يَوْمٌ بُنْيانُ الشِّرْكِ بِهِ ... زُلْزِلَ وَتَصَدَّعَ فَانْتَثَرا
يا مَنْ في دارِ الدُّنْيا وَالـ ... ـأُخْرى بِرِضَا الْمَوْلى ظَفِرا
يا مَنْ قَدْ حَدَّثَ عَنْ طَهَ ... حَيْدَرَةٌ في حَقِّكَ خَبَرا
وَاللهِ سَتَدْخُلُ جَنّاتٍ ... وَلَدَيْنا الْخَبَرُ قَدِ اعْتَبَرا
يا مَنْ بِيَدَيْهِ اللهُ لَفّاً ... طَمَّ مِمَّنْ آذاها انْتَصَرا
يا مَنْ حَقَّقْتَ دُعاءَ الطُّهْـ ... ـرِ وَشَوْكَةَ مُبْغِضِها كَسَرا
يا مَنْ قَدْ أَسْعَدَ قَلْبَ عَلِيـ ... ـيٍّ وَالْحَسَنَيْنِ مَعَ الْكُبْرى
يا مَنْ بِديارِ الشّيعَةِ قَدْ ... نَشَرَ الْبُشْرى وَنَفى الْكَدَرا
يا مَنْ قَدْ حَوَّلَ دُورَ الظُّلْـ ... ـمِ خَراباً خاوِيَةً غُبْرا
يا مَنْ أَنْهى أَيّامَ الْجِبْـ ... ـتِ وَبَطْنَ أَبي حَفْصٍ بَقَرا
أَأَبا لُؤْلُؤَةٍ لا شُلَّتْ ... كَفٌّ أَرْدَيْتَ بِها عُمَرا

« زيارتنامه حضرت ابولؤلؤ رحمه الله »

بسم الله الرحمن الرحيم

اَزُورُ التّابِعِيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَبَا لُؤْلُؤَ لِنَفْسي وَنِيابَةً عَنْ وَالِدَيَّ وَوالِدَيَّ وَالِدَيَّ وَاِخْواني وَاَصْدِقائي وَاَقْرِبائي وَجيراني وَمَنْ اَوْصاني بِالدُّعاءِ وَالزِّيارَةِ قُرْبَةً اِلَى اللهِ تَعالَى .

اَللهُ اَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا اِلهَ اِلّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا التّابِعِيُّ الْجَليلُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى مَنْ تَصَرَّكَ ، وَطُوبى لَكَ وَلِاَرْضٍ اَنْجَتْكَ مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمينَ ، اَلَّذينَ ظَلَمُوا حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، فَبُؤْساً في الْعَذابِ خالِدُونَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ كانَ مِنَ السّابِقينَ ، اَلَّذينَ اَدْخَلُوا السُّرُورَ عَلى بَضْعَةِ الرَّسُولِ ، الزَّهْراءِ الْبَتُولِ ، وَقَدْ قالَ اللهُ تَعالَى ﴿ اَلسّابِقُونَ السّابِقُونَ اُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ في جَنّاتِ النَّعيمِ ﴾ فَجَزاكَ اللهُ عَنِ الاِسْلامِ اَفْضَلَ الْجَزاءِ ، وَاَوْفَرَ الْجَزاءِ مِنْ مُقَرَّبٍ لَمْ يَبْتَغِ في صَنيعِهِ اِلاَّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبى وَمِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ اِلاَّ الزُّلْفى ، حَيْثُ قالَ سُبْحانَهُ ﴿ قُلْ لا اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلاَّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبى ﴾ فَاَلْحَقَكَ اللهُ بِدَرَجَةِ الصِّدّيقينَ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ ، وَحَسُنَ اُولئِكَ رَفيقاً ، اَشْهَدُ اَنَّكَ آمَنْتَ بِاللهِ وَالرَّسُولِ ، وَاَدَّيْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْروفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجاهَدْتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ ، بِاِنْقاذِكَ عِبادَ اللهِ مِنْ مَنْشَأِ الضَّلالَةِ وَالْبِدَعِ ، وَمُطْفِئِ السُّنَنِ ، وَمُحَرِّفِ الْكَلِمِ ، اِبْنِ الْخَطّابِ الْمَلْعُونِ عَلى لِسانِ النَّبِيِّ الْكَريمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى بَصيرَةٍ مِنْ اَمْرِكَ مُقْتَدِياً بِالصّالِحينَ ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ اَظْهَرَ الْفَسادَ ، وَاسْتَذَلَّ الْمُؤْمِنينَ مِنَ الْعِبادِ ، فَلا خابَ سَعْيُكَ ، بَلِ ارْتَضى وَنَما في السَّماواتِ الْعُلى ، وَالْاَرَضينَ السُّفْلى ، فَحَشَرَنا اللهُ وَاِيّاكُمْ مَعَ مَنْ اَيَّدَكُمْ وَنَصَرْتُمُوهُمْ في دارِ جَنّاتِ الْخُلُودِ ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ لِزِيارَتِكَ ، اِنَّهُ سَميعٌ مُجيبٌ ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْغُرِّ الْمَيامينَ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

# آسیاب تبرّی

## زندگینامه ی شجاع الدین فیروز ابو لؤلؤ قدس سره

سید مجتبی عصیری

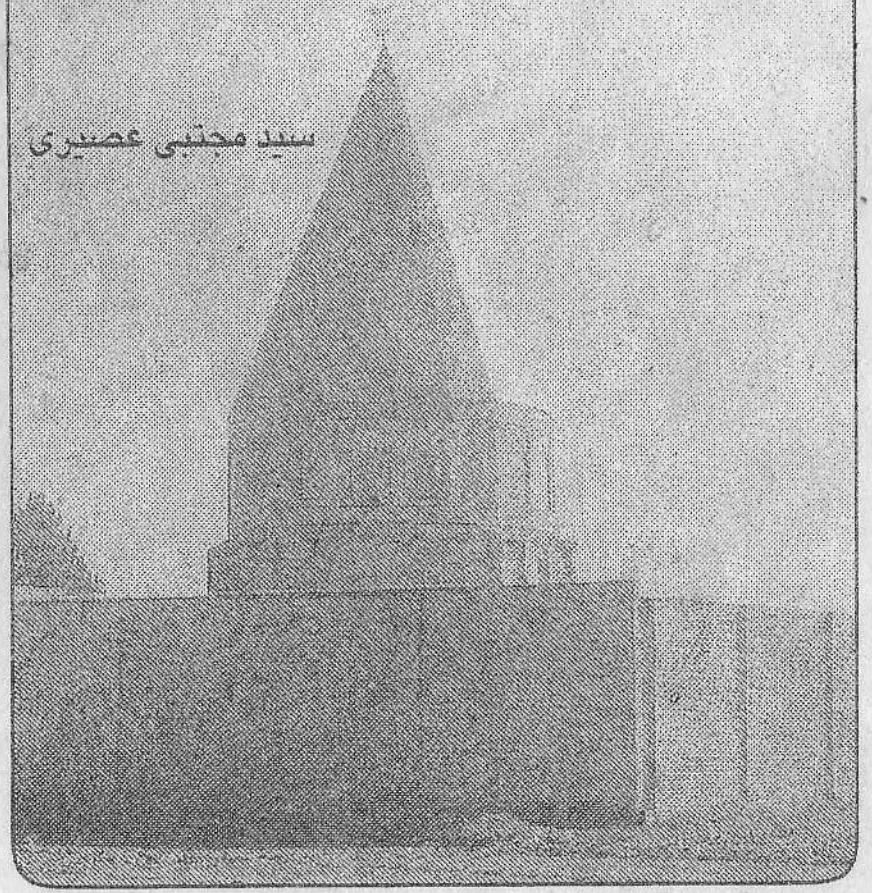

نمایی از ضریح مطهر و بقعهٔ آن بزرگوار در کاشان

هدیه : ۷۰۰ تومان

جهت صرف در مخارج بقعه و بارگاه ملکوتی حضرت ابولؤلؤ رضی الله عنه

۴۴. کنزالعمال فی سنن الاقوال و الأفعال، تألیف: علی المتقی بن حسام الدین هندی (۹۷۵ ـ... ه) نشر مؤسسهٔ نشر اسلامی.

۴۵. مجمع النورین، تألیف: ابوالحسن مرندی.

۴۶. مختلف الشیعة، تألیف: ابو منصور حسن بن یوسف بن علی معروف به علامه حلّی (۷۲۶ ـ ۶۴۸ ه) نشر جامعه مدرسین قم.

۴۷. مدینةالمعاجز، تألیف: سید هاشم بحرانی، نشر مؤسسهٔ معارف الاسلامیه قم.

۴۸. مسارّ الشیعه، تألیف: ابو عبدالله محمد بن نعمان عکبری معروف به شیخ مفید (۴۱۳ ـ ۳۳۶ ه).

۴۹. مستدرک سفینة البحار، تألیف: شیخ علی نمازی، نشر مؤسسة نشر الاسلامی.

۵۰. مسند ابی یعلی، تألیف: احمد بن علی تمیمی، نشر دارالمأمون للتراث.

۵۱. مسند احمد، تألیف: ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل شیبانی (۲۴۱ ـ ۱۶۴ ه) نشر دارصادر بیروت.

۵۲. مطارح الانظار، تألیف: شیخ مرتضی انصاری، نشر مؤسسهٔ اهل البیت علیهم السلام قم.

۵۳. مفاتیح الجنان، تألیف: عباس بن محمد رضا معروف به شیخ عباس قمی (۱۳۵۹ ـ ۱۲۹۴ ه).

۵۴. من لا یحضره الفقیه، تألیف: محمّد بن علی بن بابویه، نشر جامعه مدرسین قم.

۵۵. موارد الظمآن، تألیف: علی بن ابی بکر هیثمی، نشر دارالکتب العلمیة بیروت.

۵۶. نهج‌البلاغه تحقیق محمد عبده، تألیف: محمد بن ابی احمد معروف به شریف رضی (۴۰۶ ـ ۳۵۹ ه) نشر دفتر تبلیغات اسلامی قم.

۵۷. نیل الاوطار من احادیث سید الاخیار، تألیف: محمد بن علی بن محمد شوکانی (۱۲۵۰ ـ ۱۱۷۳ ه) نشر دارالجیل بیروت.

شماره: ۹۲۹
تاریخ صدور: ۱۴۰۵/۳/۳۰
تاریخ جواب: ...

(بسم الله الرحمن الرحیم)

محضر مبارک حضرت آیة الله العظمی حاج شیخ میرزا جواد تبریزی ( مد ظله العالی )

با اهداء سلام وتحیت و با آرزوی صحت و سلامت برای آن وجود پر برکت خواهشمند است نظر مبارکتان را پیرامون سئوالات ذیل مرقوم فرمائید.

۱) بکار بردن واژه « حضرت» به منظور تکریم و تجلیل از مشاهیر و یاران اهل بیت علیهم السلام مانند: مالک اشتر نخعی ، یاسر و عمار ، حربن یزید بن ریاحی ،کمیل ، ابو لوء لوء و امثالهم از نظر شرعی چه حکمی دارد ؟

جواب : بسمه تعالی مانعی ندارد والله العالم

۲) احکام زیارت نمودن و توسل جستن به آنان و نذور برای بقعه و بارگاه اینگونه شخصیت ها چگونه است ؟

جواب : بسمه تعالی بواسطهٔ انتساب این بزرگواران به اهل بیت علیهم السلام زیارت نمودن و اهداء خیرات برای آنها مانعی ندارد والله العالم

۳) با توجه به اینکه رجال و شخصیت های مذکور همواره از حریم ولایت و امامت دفاع نموده اند ، تذکره نویسی و انتشار شرح زندگینامه آنان برای اطلاع مومنین و دوستداران اهل بیت علیهم السلام چه حکمی دارد ؟

جواب:

بسمه تعالی چنانچه سعی شود از روی مدرک نوشته شود کار خیری است وثواب دارد والله العالم

با تشکر

جواد تبریزی
عبد جواد

۸۴/۴/۵

(بسم الله الرحمن الرحیم)

**محضر مبارک حضرت آیة الله العظمی صافی گلپایگانی ( مدظله العالی )**

با اهداء سلام وتحیت و با آرزوی صحت و سلامت برای آن وجود پر برکت خواهشمند است نظر مبارکتان را پیرامون سئوالات ذیل مرقوم فرمائید.

۱) بکار بردن واژه « حضرت» به منظور تکریم و تجلیل از مشاهیر و یاران اهل بیت علیهم السلام مانند: مالک اشتر نخعی ، یاسر و عمار ، حربن یزید بن ریاحی ،کمیل ، ابو لوء لوء و امثالهم از نظر شرعی چه حکمی دارد ؟

جواب :

۲) احکام زیارت نمودن و توسل جستن به آنان و نذور برای بقعه و بارگاه اینگونه شخصیت ها چگونه است ؟

جواب :

۳) با توجه به اینکه رجال و شخصیت های مذکور همواره از حریم ولایت و امامت دفاع نموده اند ، تذکره نویسی و انتشار شرح زندگینامه آنان برای اطلاع مومنین و دوستداران اهل بیت علیهم السلام چه حکمی دارد ؟

جواب :

۱۷/۱۱۳۷ بسم الله الرحمن الرحیم ۸۴/۵/۲۰

۱ج - اشکال ندارد و مهم اهتمام

۲ج - اگر منظور از زیارت رفتن کنار قبور آن بزرگواران است و خواندن فاتحه اشکال ندارد

۳ج - اشکال ندارد و مهم اهتمام داشتن به حقایق است

با تشکر

۸۴/۵/۲۵

(بسم الله الرحمن الرحیم)

**محضر مبارک حضرت آیة الله العظمی بهجت ( مدظله العالی )**

با اهداء سلام وتحیت و با آرزوی صحت و سلامت برای آن وجود پر برکت خواهشمند است نظر مبارکتان را پیرامون سئوالات ذیل مرقوم فرمائید.

۱) بکار بردن واژه « حضرت» به منظور تکریم و تجلیل از مشاهیر و یاران اهل بیت علیهم السلام مانند: مالک اشتر نخعی ، یاسر و عمار ، حربن یزید بن ریاحی ،کمیل ، ابو لوء لوء و امثالهم از نظر شرعی چه حکمی دارد ؟

جواب : بسمه تعالی : اشکال ندارد .

۲) احکام زیارت نمودن و توسل جستن به آنان و نذور برای بقعه و بارگاه اینگونه شخصیت ها چگونه است ؟

جواب : بسمه تعالی : به احترام اهل بیت (ع) و بنا بر شخصیتهای بزرگوار مذهبی اشکال ندارد.

۳) با توجه به اینکه رجال و شخصیت های مذکور همواره از حریم ولایت و امامت دفاع نموده اند ، تذکره نویسی و انتشار شرح زندگینامه آنان برای اطلاع مومنین و دوستداران اهل بیت علیهم السلام چه حکمی دارد ؟

جواب : بسمه تعالی : جایز و خوب است.

دفتر استفتاء حضرت آیة الله العظمی بهجت مدظله العالی

با تشکر

۸۴/۵/۲۵

۷۴۲۳

ورود به دبیرخانه معاونت ارتباطات حوزه‌ای
شماره ثبت: ۰۰۵۹۲۹
تاریخ ثبت: ۳ مرداد ۲۸۴
کد: استفتائات کتبی

ورود به دبیرخانه معاونت ارتباطات و مسائل شرعیه
دفتر مقام معظم رهبری
شماره: ۱۹۴۸
تاریخ: ۱۳۸۴/۶/۲۶

(بسم الله الرحمن الرحیم)

**محضر مبارک حضرت آیة الله العظمی خامنه ای ( مدظله العالی )**

با اهداء سلام وتحیت و با آرزوی صحت و سلامت برای آن وجود پر برکت خواهشمند است نظر مبارکتان را پیرامون سئوالات ذیل مرقوم فرمائید.

۱) بکار بردن واژه « حضرت» به منظور تکریم و تجلیل از مشاهیر و یاران اهل بیت علیهم السلام مانند: مالک اشتر نخعی ، یاسر و عمار ، حربن یزید بن ریاحی ،کمیل ، ابو لوء لوء و امثالهم از نظر شرعی چه حکمی دارد ؟

جواب :

۲) احکام زیارت نمودن و توسل جستن به آنان و نذور برای بقعه و بارگاه اینگونه شخصیت ها چگونه است ؟

جواب :

۷۴۲۳

۳) با توجه به اینکه رجال و شخصیت های مذکور همواره از حریم ولایت و امامت دفاع نموده اند ، تذکره نویسی و انتشار شرح زندگینامه آنان برای اطلاع مومنین و دوستداران اهل بیت علیهم السلام چه حکمی دارد ؟

جواب :

«بسمه تعالی»

با تشکر

۱۴۴/۱۲/۲۵

۱و۲- فی نفسه مانع ندارد .

۷۴۲۳

۳- بافرض اینکه ترویج ارزشهای اسلامی و دینی است ودر راستای تحکیم رکن رکین ولایت است ، مطلوب است .

دفتر حضرت آیة الله خامنه ای مدظله العالی
بخش استفتائات

۰۰۵۹۲۹

۸۲۷۵۲۱

۵۳۶۶۱

(بسم الله الرحمن الرحیم)

**محضر مبارک حضرت آیة الله العظمی لنگرانی ( مدظله العالی )**

با اهداء سلام وتحیت و با آرزوی صحت و سلامت برای آن وجود پر برکت خواهشمند است نظر مبارکتان را پیرامون سئوالات ذیل مرقوم فرمائید.

۱) بکار بردن واژه « حضرت» به منظور تکریم و تجلیل از مشاهیر و یاران اهل بیت علیهم السلام مانند: مالک اشتر نخعی ، یاسر و عمار ، حربن یزید بن ریاحی ،کمیل ، ابو لوء لوء و امثالهم از نظر شرعی چه حکمی دارد ؟

جواب :

۲) احکام زیارت نمودن و توسل جستن به آنان و نذور برای بقعه و بارگاه اینگونه شخصیت ها چگونه است ؟

جواب :

۳) با توجه به اینکه رجال و شخصیت های مذکور همواره از حریم ولایت و امامت دفاع نموده اند ، تذکره نویسی و انتشار شرح زندگینامه آنان برای اطلاع مومنین و دوستداران اهل بیت علیهم السلام چه حکمی دارد ؟

جواب :

هیچیک از موارد مذکور فی حد نفسه اشکال ندارد .

تکثیر سعی شود نشریه تذکره نویسی ۸۴/۵/۱۲

از افراط و غلو جدا خودداری کنید که واقعیت را دور از ذهن می کند

با تشکر

۸۴/۱۲/۲۵

۷۳۴۱

(بسم الله الرحمن الرحیم)

محضر مبارک حضرت آیة الله العظمی سیستانی ( مدظله العالی )

ضمن سلام وتحیت و با آرزوی صحت و سلامت برای آن وجود پر برکت خواهشمند است
هر سه سوال را پیرامون سئوالات ذیل مرقوم فرمائید.

۱) بکار بردن واژه «حضرت» به منظور تکریم و تجلیل از مشاهیر و یاران اهل بیت
علیهم السلام مانند: مالک اشتر نخعی، یاسر و عمار، حر بن یزید بن ریاحی
کمیل، ابو لؤلؤ و امثالهم در نشر شرعی چه حکمی دارد ؟

جواب: جایز است بلکه بهتر است یاران اهل بیت را با امثال
این القاب احترام کرد.

۲) احکام زیارت نمودن و توسل جستن به آنان و نذر برای بقعه و بارگاه اینگونه
شخصیت ها چگونه است ؟

جواب: لبیار پسندیده است و باید به نذر خود وفا کند.

۳) با توجه به اینکه رجال و شخصیت های مذکور همواره از حریم ولایت و امامت
دفاع نموده اند، تذکره نویسی و انتشار شرح زندگینامه آنان برای اطلاع مومنین
و دوستداران اهل بیت علیهم السلام چه حکمی دارد ؟

جواب: اگر از منابع صحیح و موثق نقل شود کار خوب و خدا پسندانه
می باشد.

- تشکر

۸۶/۷/۲۵

دفتر آیة الله العظمی سیستانی